جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الخامسة) / المجَلَّدُ (الخامس) / العَدَدُ (السادس عشر)

ذي القعدة ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة.قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.

تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ٢٠١٤-

مجلَّد : إيضاحيَّات ؛ ٢٤ سم

فصليَّة.-السنة الخامسة، المجلَّد الخامس، العدد السادس عشر (حزيران ٢٠٢٠)-

ردمد: 2412.9615

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.

النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

١ . الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ٢ . الحِلَّة (العراق)--الحياة الفكريَّة--دوريَّات. أ. العنوان

LCC : DS79.9.H55 A8374 2020 VOL.5 NO. 16

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ (حيًّا سنة ٨١٦هـ) حياته وآثاره

Al-Sayyid Bahaa Al-Din Ali bin Abdul Karim Al-Nily Al-Najafi (Live in Year 816 A.H.) His Life and his Legacy

أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ

مركز تراث الحِلَّة

Prof. Dr. Ali Abbas Al-Aaraji

Al-Hillah Heritage Center

الخلاصة

تميَّز علماؤنا الكبار بالموسوعيَّة الكبيرة واللافتة لنظر الباحثين؛ فتراه مؤلِّفًا في بعض العلوم، ومشاركًا في أخرى، ومتفرِّدًا تارةً، وهذه الموسوعيَّة الرائعة والثقافة المتنوِّعة أملتْها حاجةُ المجتمع المتلقِّي، وكذلك كانوا يؤمنون بمقولة (العمر قصير، والعلوم كثيرة؛ فخُذ من العلوم لبابها)، وهذه الثقافة والمعرفة هي المائز لعلماء الشيعة الإماميَّة من غيرهم؛ ففَقِيهُهُم لا يختصُّ بالعلوم الإنسانيَّة، أو اللسانيَّة لكي يستنبطَ لنا حكمًا شرعيًّا، أو قانونًا؛ بلْ عليه أن يلمَّ بالعلوم الصِّرفة، وغيرها.

من هؤلاءِ الأفذاذ، الأماجد السيِّدُ النيليّ، وهو من الذين أفنوا أعمارهم لرفع أعلام الطائفة الحقَّة، تأليفًا، وتحقيقًا، وتدريسًا؛ فكان بحثُنا هذا.

فقد ترجمتُ له، وذكرتُ شيوخه، وتلاميذه، ومصنَّفاته، وأقوال العلماء فيه، وإطراءاتهم، وذكرتُ ما نُقِلَ عنه، ولاسيَّما كتابه المفقود في الرجال.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

Abstract

Our great scholars were distinguished by the great Encyclopedic, which is remarkable to researchers. We find them authors in some sciences, and participants in others, and singularly at times, and this wonderful Encyclopedic and the diverse culture were dictated by the needs of the recipient society, and they also believed in the saying (life is short, and sciences are many; take from the sciences its essence), and this culture and knowledge is the advantage of the Imami Shiite scholars From others; Their jurists do not specialize in the human sciences or linguistics in order to deduce for us a jurisprudential ruling or a law. Rather, he must be familiar with pure sciences, and others.

Among these extraordinary, glorified, scholars was Al-Sayyid Al-Nily, who is among those who spent their lives raising the flags of the true sect, through authorship, palaeography, and teaching; So our research was this : I studied his biography, and mentioned his sheikhs, students, and works, and the sayings of

scholars about him, and their compliments, and I mentioned what was quoted from him, especially his lost book on men.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds.

السيِّد عليٌّ النِّيليُّ، حَياتُهُ وآثارُهُ

أوَّلًا: نَسَبُهُ

هو السيِّد عليّ (بهاء الدِّين)[١]، بن عبد الكريم (غياث الدِّين)، بن عبد الحميد، بن عبد الله بن أحمد، بن حسن، بن عليّ (نجم الدين)[٢]، بن محمَّد (شمس الدِّين)[٣]، بن عليّ (غياث الدِّين)، بن السيِّد عبد الحميد (جلال الدِّين)[٤]، بن عبد الله (أبي طالب التقيّ)[٥]، بن أُسامة (نجم الدِّين)[٦]، بن أحمد أبي عبد الله (شمس الدِّين)[٧]، بن عليّ (المعروف بعليّ ابن أبي طالب)[٨]، بن محمَّد (أبي طالب)[٩]، بن عُمر أبي عليّ[١٠]، بن يحيى (نقيب النقباء)[١١]، بن الحُسين (أوَّل النُّقباء الطَّالبيِّين)[١٢]، بن أحمد (المحدِّث)[١٣]، بن عمر[١٤]، بن يحيى[١٥]، بن الحسين (ذي العبرة)[١٦]، بن زيد الشَّهيد، بن عليّ زين العابدين، بن الحُسين الشَّهيد، بن عليّ أمير المؤمنين بن أبي طالبٍ.

هذا ما ذكره محقِّق كتاب (منتخب الأنوار المضيئة)، قال: «لقد ذكر المصنِّف اسمه، ونسبه في كتابه (الأنوار المضيئة) في أوائل الباب الذي وضعه لذكر الإمام عليّ عليه السلام عند نقل روايةٍ عن الشَّيخ المفيد رحمه الله، على هذا النَّحو: وممَّا جاز روايتُه للعبد الفقير إلى رحمةِ ربِّه القدير، مُصنِّف هذا الكتاب عليّ بن عبد الكريم...»[١٧].

ويبدو أنَّه نقل عن كتاب (الأنوار المضيئة) لا عن منتخبه الذي هو في (ذِكرِ القائم عليه السلام)؛ فمحقِّق الكتاب يذكر في وصف المخطوطات المعتمدة أنَّه حصل على

نسخة مجلس الشورى الإسلاميّ ذات الرقم في الفهرست (١٠٢٠١)، ورقم ثبْتِها (١٦٣٨٠).

ويذكر النسب بتمامه؛ يذكر ذلك في كتاب (الأنوار المضيئة) المخطوط في الصحيفة (١٤٢)، الورقة (٧١)[١٨].

إلَّا أنَّ هناك من يرى رأيًا آخر في هذه السلسلة؛ فقد ورد في كتاب (المشجر الوافي)[١٩] الآتي: عليّ بهاء الدين، بن عبد الكريم غياث الدين، بن عليّ أبي الحسن تاج الدين، بن محمد أبي الحسين مجد الدين، بن عليّ أبي الفتح نجم الدين، بن عبد الحميد أبي عليّ جلال الدين، بن عبد الله أبي طالب عبد الله التقيّ، بن أسامة بن أحمد... إلى آخر النسب الشريف.

ومهما يكن فما كتبه في المخطوطة المزبورة هو الصَّواب[٢٠]، وكتب الأنساب الحالية ملأى بالمشاكل[٢١].

ثانيًا: ولادته

خمَّن ولادته محقِّق كتاب (منتخب الأنوار المضيئة)[٢٢]؛ فقال «كانت قبل سنة ٧٤٠، فإنَّ السيِّد عميد الدين عبد المطَّلب بن الأعرج (المتوفَّى سنة ٧٥٤) كان من جملة مشايخه على حسب ما نقلته معجماتُ التراجم؛ فعلى هذا فمن المحتمل أن يكون عمر سيِّدنا المترجَم في حدود ١٤-١٥ سنة أو أكثر، بحيث تكون له القابليَّة والاستعداد على الأخذ من شيخه وأستاذه هذا؛ فما ذكرناه من أنَّ مولده كان قبل سنة ٧٤٠ يكون قريبًا من هذا التَّاريخ».

أقول: إنَّ ذلك مردودٌ؛ لسببَين:

الأوَّل: متعلِّق بالنيليّ، فقد يكون قبل ذلك بسنوات، كحال فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ) ابن العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) الذي نال درجة الاجتهاد في عمر العاشرة!، كما ينقل لنا القمِّيّ في الكنى والألقاب[٢٣]؛ فقد تكون في العاشرة لاسيَّما وأنَّ حكم الأمثال واحد؛ فعليه تكون سنة الولادة ٧٣٠هـ.

أو لسبب ثانٍ: وهو متعلِّق بالسيِّد الأعرجيّ، وهو أنَّ العلماء الكبار أمثال السيِّد عميد الدين الأعرجيّ بينه وبين الولادة المقترحة من محقِّق منتخب الأنوار المضيئة أربعة عشر سنة، وهي أواخر حياته المباركة؛ وفيها ينصرف العلماء الكبار أمثاله إلى الدروس العالية، لا الدروس التي تُلقى على الشبيبة في المقدِّمات؛ فنقول: إنَّه تلمذ عليه وهو في هذا العمر بأخذ الدروس العالية عندما بلغ النيليّ من العمر أكثر من عشرين عامًا، وهو عمر يؤهِّله لأخذ الدروس العالية؛ حيث الذهنية المتَّقدة والتجارب العلميَّة شبه ناضجة، أو ناضجة إلى حدٍّ ما، والله ووليُّه أعلم بحقائق الأمور.

ثالثًا: نسبتُه وألقابُه وما وُصف به

- **الحسينيّ**: وهي نِسبة إلى جدِّه الحسين ابن أمير المؤمنين، الشهيد بكربلاء سنة ٦١هـ.
- **أبو الحسن**: نسبة لولده، ذكر هذه التكنية الطهرانيّ في الذريعة[٢٤].
- **أبو القاسم**[٢٥]: وهذه التكنية موجودة في إنهاء نسخة آخر كتاب (الفخريَّة في معرفة النيَّة)، لفخر المحقِّقين، محمَّد بن الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٧١هـ)، وفيه: «أنهاه أيَّده الله، وأحسن توفيقه، قراءةً وبحثًا في مجالس متعدِّدة آخرها رابع عشرين شهر ربيع الأوَّل من سنة سبع وأربعين وثمانمائة هجريَّة، وكتبَ محمَّد بن حسن بن أبي القاسم الحسينيّ عفا الله عنه».

وفي آخرها كتب: «المراد بأبي القاسم الحسينيّ هو السيِّد النقيب بهاء الدين أبي القاسم عليّ بن عبد الحميد النيليّ النسَّابة صاحب كتاب الأنوار الإلهيَّة، أستاذ الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ، معاصر الفخر والشهيد»[٢٦].

- **النسَّابة**: لا يوجد له كتاب أنساب، إلَّا أنَّه ورث هذا اللقب من أسلافه؛ هذا من جهة، أو من جهة أخرى أنَّ النقيب يجب أن يكون لديه مزيد معرفة في أنساب الطالبيِّين، فتمَّ له ذلك، أو قد يكون سمِّي بـ(النسَّابة) لكِلَا الأمرَينِ.
- **النجفيّ**: نسبةً إلى القطون؛ فهو قد سكن النجف، وفيها أكمل بعض مصنَّفاته، والنِّسبة تكون- كما هو مشهور- إلى المنطقة بعد مضيّ ثلاث سنوات، وقيل أربع.
- النيليّ: نسبة إلى مدينة النيل من أعمال الحِلَّة، والتي سمِّيت نسبةً لنهر النيل الذي احتفره الحجَّاجُ بن يوسف الثقفيّ سنة ٨٢هـ.
- **النقيب**: وذلك بسبب تسنُّم النقابة- نقابة الطالبيِّين- في زمنه، وهي ما يوازي المشيخة عند العوام[٢٧].
- **زين الدين، بهاء الدين**: انظر كتابنا (منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد، المقدِّمة) وذكرت في سبب هذه التسمية، وأوان شروعها، ومن تسمَّى بها.
- **السيِّد، العلويّ، المرتضى**: السيِّد لكونه علويًّا، وقد ذكر ابن المعصوم المدنيّ (ت ١١٢٠هـ) أنَّ سبب هذه التسمية تعود لقول النبيّ ﷺ: «**الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة**»[٢٨]، وقد حصل توسُّع في الدلالة؛ فغدا كلُّ من انتسب إليهما يسمَّى سيِّدا[٢٩].
- **أمَّا المرتضى**؛ فبسبب أنَّ اسمه عليّ، أو أنَّه إنسان يتَّسم بسمات الصالحين من أجداده المرتضِين، والله أعلم.

- **الموفَّق الموثَّق**: ذكرها تلميذه الحسن بن سليمان صاحب مختصر بصائر الدرجات «وممَّا رواه لي، ورويتُه عنه السيِّد الجليل السَّعيد الموفَّق الموثَّق بهاء الدين عليّ ابن السيِّد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ»[٣٠].

بقيَ تساؤلٌ: هو أنَّ هذا السيِّد الجليل، عليًّا النيليّ، عادةً ما يختلط اسمه مع متسمِّين بهذه التسمية، وإن كان الظاهر هو الاتِّحاد مع الجميع؛ لوجود القرائن على ذلك[٣١]، وإن كان صاحب الأعيان احتمل التعدُّد[٣٢]، إلَّا أنَّ الخوض في هذا الأمر ممَّا لا مزيد عليه يوقعنا بالإسفاف، والنَّوَس؛ فقدِ استوفى الأمرَ برمَّته محقِّق كتاب (منتخب الأنوار المضيئة) بما لا مزيدَ عليه[٣٣].

وفي المنتخب يروي عن جدِّه عبد الحميد؛ فيقول: «روى الجدُّ السعيد عبد الحميد، يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصريّ- وكان من الأسدَّاء الأدباء- قال: في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة أَسَنَتِ البرّ سنين عدَّة، وبعثت السَّماء درَّها، وخصَّ الحيا أكناف البصرة، وتسامع العرب بذلك؛ فوردوها من الأقطار البعيدة والبلاد الشاسعة، على اختلاف لغاتهم، وتباين فطرهم»[٣٤].

ولهذا السبب يُذكر عند أهل الرواية بعليّ بن عبد الحميد فيحصل الاشتباه، والله العالم.

رابعًا: شيوخه

للسيِّد النيليّ مجموعةٌ من شيوخ العلم، وكان كلُّ واحدٍ منهم يسلك اتِّجاهًا برع فيه، وجوَّد؛ من ذلك نستنتج الموسوعيَّة التي تمتَّع بها في شرح (إيضاح المصباح لأهل الصلاح)، ومن شيوخه:

- السيِّد الحِلِّيّ عميد الدين عبد المطَّلب بن مجد الدين محمَّد الأعرج الحسينيّ، ابن أخت العلَّامة الحِلِّيّ (٦٨١-٧٥٤هـ)[٣٥].

- الشيخ فخر الدين، ابن العلَّامة (٦٨٢-٧٧١هـ)، وقد نقل في شرحه (إيضاح المصباح) كثيرًا من آرائه وتبنَّاها، ويعبَّر عنه بـ(شيخنا الجليل)، وقد ذكر الطهرانيّ أنَّه من أواخر تلاميذه «ويروي عنه جمعٌ كثيرٌ: منهم محمَّد بن مكِّي الشهيد، وفخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوَّج البحرانيّ، وظهير الدِّين عليّ بن يوسف ابن عبدالجليل النيليّ، ونظام الدِّين عليّ بن عبدالحميد النيليّ، وبهاء الدِّين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النَّجفيّ، وهو من أواخر تلاميذه كما يظهر من رجالِه»[٣٦].

- السيِّد ضياء الدين عبد الله الأعرج الحسينيّ ابن أخت العلَّامة (ولد ٦٨٣هـ...) وهو أصغر من أخيه عبد المطَّلب بسنتَين[٣٧].

وفي أعيان الشيعة[٣٨]: «ذكره السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في رجاله، وعدَّه من تلامذة العلَّامة، وهو الفقيه، الجليل، الأعظم، الأكمل، الأعلم، الأفضل، الفاضل، العالم، الكامل، المعروف بالسيِّد ضياء الدين الأعرجيّ الحسينيّ».

- السيِّد تاج الدِّين محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة الحسنيّ الديباجيّ (ت٧٧٦هـ)[٣٩]، وقدِ اشتهر بعلم الأنساب، وهو أستاذ صاحب عمدة الطَّالب[٤٠].

- الشيخ الشهيد شمس الملَّة والدين أبو عبد الله محمَّد بن الشيخ جمال الدين مكِّيّ العامليّ، الشهيد الأوَّل (٧٣٤-٧٨٦هـ)[٤١].

وفي أمل الآمل: «... وكانت وفاته سنة ٧٨٦، اليوم التاسع من جمادى الأولى، قُتِلَ بالسيف؛ ثمَّ صُلب؛ ثمَّ رُجِم؛ ثمَّ أُحرق بدمشق... بعد ما حُبِس سنةً كاملةً في

قلعة الشام، وفي مدَّة الحبس أَلَّفَ اللُّمعة الدِّمشقيَّة في سبعة أيَّام، وما كان يحضرُه من كتبِ الفقه غير المختصر النَّافع»[٤٢].

- محمَّد بن قارون، الشيخ المقرئ الحافظ المحمود الحاج شمس الحقِّ والدين (حيًّا سنة ٧٤٤هـ)[٤٣]، وهو من مشايخ السيِّد النيليّ بالرِّواية، يروي عنه كثيرًا في كتاب (السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان)، وقد ذكر له الميرزا النوريّ في الحكاية العاشرة في النجم الثاقب للميرزا النوريّ[٤٤]، والحكاية الحادية والأربعين[٤٥]، والثانية والأربعين[٤٦]، والخامسة والأربعين[٤٧]، وكلُّها يرويها النوريُّ عن (السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان)[٤٨].

- عبد الرَّحمن بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد، كمال الدين العتائقيّ[٤٩] (ت ٧٩٠هـ)[٥٠].

- جدُّه السيِّد عبد الحميد، بقوله، وألفاظ «ما رواهُ الجدُّ السَّعيد عبد الحميد»، «ممَّا جاز لي روايته عن الجدِّ السَّعيد»، «روى الجدُّ السَّعيد عبد الحميد»[٥١].

قال في الذَّريعة: «... وقلنا إنَّ بينه وبين جدِّه الأعلى جلال الدين عبد الحميد ابن التقيّ عبد الله بن أسامة النسَّابة الذي قرأ عليه الشيخ محمَّد بن المشهديّ، وفخار ابن معد الموسويّ ثمانية آباء... كان الدرُّ النضيد هذا عند العلَّامة المجلسيّ ينقل عنه ما يتعلَّق بشهادة الحسين عليه السلام وأصحابه، وخروج المختار وبعض أحواله، وظاهر نقل المؤلِّف عن جدِّه روايته عنه سماعًا لا نقلًا عن خطِّه؛ فلا وجهَ للترديد فيه»[٥٢].

- الشَّيخ الأجلُّ سعيد الدِّين الرضيّ البغداديّ، قال في رياض العلماء: «كان من أجلَّاء علماء الأصحاب؛ فلاحِظ، ولعلَّه من مشايخ السيِّد بهاء الدين عليّ بن

عبد الحميد النجفيّ؛ فلاحِظ على ما يظهر من سند حديث جزائر[٥٣] صاحب الزمان، ومدنه وأولاده الأمراء، كما أورده ذلك السيِّد في بعض مؤلَّفاته في أحوال القائم عليه السلام؛ فلاحِظ»[٥٤].

- الخطيب الواعظ، الأستاذ الشاعر يحيى بن النجل الكوفيّ[٥٥]، الزيديّ مذهبًا[٥٦]، جاء في البحار: «عن بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد، عن يحيى بن النجل الكوفيّ، عن صالح بن عبد الله اليمنيّ، كان قدم الكوفة...»[٥٧].

خامسًا: أمَّا من يروي عنه فهم:

- الشيخ حسن، عزّ الدين بن سليمان بن محمَّد بن خالد العامليّ الحِلِّيّ[٥٨] (حيًّا سنة ٨٠٢هـ)[٥٩]، يقول في مختصر بصائر الدرجات: «وممَّا رواه لي، ورويته عن السيِّد الجليل السَّعيد بهاء الدِّين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ، رواه بطريقِه عن أحمد بن محمَّد الإياديّ يرفعه إلى أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام سألَ عنِ الرَّجعةِ أحقٌّ هي؟...»[٦٠].

- أبو العبَّاس، جمال الدين أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ (٧٥٧-٨٤١هـ)، وقد روى عنه في المهذّب البارع فضلَ يوم النيروز «وممَّا وردَ في فضله ويعضد ما قلناهُ، ما حدَّثني به المولى السيِّد المرتضى العلَّامة بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسَّابة دامتْ فضائِلُه، ما رواهُ بإسناده إلى المعلَّى بن خنيس عن الصَّادق عليه السلام...»[٦١].

- السيِّد جلال الدين محمَّد بن السيِّد عميد الدين، وهو متمِّمُ كتاب أستاذه النيليّ؛ فإنَّه قد ألحق هو تتمَّةً في أسامي العلماء الذين كانوا في عهد العلَّامة الحِلِّيّ، وبعده بقليل، ولذلك قد أورد اسم السيِّد عليّ بن عبدالحميد المترجَم له في تتمَّة كتاب الرِّجال المذكور بعنوان «سيِّدنا النَّقيب بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد»[٦٢].

سادسًا: وفاته

آخر نصٍّ يشهد ببقائه حيًّا في سنة ٨٠٣هـ؛ فقد نقل ابنُ فهد الحِلِّيّ في كتابه (المهذّب البارع) «ويعضِّد ما قُلناه، ما حدَّثني به المولى السَّيِّد المرتضى العلَّامةُ بهاءُ الدِّين عليّ بن عبد الحميد النسَّابة دامَتْ فَضائلُه»[٦٣]، وهو في فضل النوروز كما مرَّ.

«فمن قوله: دامتْ فضائلُه، يعلمنا أنَّ السيِّد المذكور كان حيًّا في تلك السنة، وإلَّا؛ فالمتعارف عليه أن يترحَّم لهُ، أو يترضَّى عليه إنْ كانَ ميْتًا».

والسبحانيّ في موسوعته[٦٤] ذكر أنَّه حيًّا بعد سنة ٨٠١هـ باعتماده على النصِّ السَّابق في المهذّب البارع!.

والنصُّ الذي ورد في نهاية كتاب (المهذّب البارع): «وتشرَّف بتنميقه في مجلَّد الثاني من كتاب الإقرار إلى آخره ليلة الجمعة المسفِرِ صبحُها عن حادي عشر شهر رجب المرجَّب سنة ثلاث وثمانمائة، وقد حرَّر هذا الكتاب بالنُّسخة التي قُرئت على مصنِّفه أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ وفَّقه الله تعالى لمراضيه، وجنَّبه مساخطه ونواهيه... وقال في آخر الكتاب: إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على أطيب المرسلين محمَّد، وعترته الأكرَمين، هذا آخر كلامه تغمَّده الله بغفرانه وإنعامه، وكان الفراغُ منَ استنساخه في التَّاريخ المذكور»[٦٥].

ولنا في ذلك أمورٌ:

١. إنَّ قوله «دامت فضائلُه»، ليس دليلًا قويًّا على أنَّه كان حيًّا؛ بلْ قد يكون ميتًا هذه السنة، أو يكون حيًّا؛ بتساوٍ في الاستدلال[٦٦]!.

٢. لو سلَّمنا بحياة السيِّد النيليّ إبَّان الدُّعاء «دامت فضائلُه»؛ فكيف بالنُّسخ التي وردت مقابلةً بعد هذا التاريخ؛ فمثلًا نسخة جامعة طهران ذات

الرَّقم (٦٧٣٦)[٦٧] لم يرجعْ إليها محقِّقُ كتاب (المهذّب البارع) الشيخ مجتبى العراقيّ؛ فقد رجع إلى نسخة المرعشيّ (٢٧٥)، بوصفها أقدم نسخة، يقول في وصفِها: «وهي وإنْ كانتْ من جهة الخطّ رديئة، إلَّا أنَّ فيها آثارَ القراءة والمقابلة، ويظهر من آخر الكتاب أنّ النسخة كتبت في عهد المؤلِّف ومقروءة عليه ﷺ»[٦٨]، تخمينًا.

فهي ليستْ جديرةً أن تكون أصلًا، بل الجديرة هي نُسخة جامعة طهران المقروءة على المؤلِّف؛ فقد قال في نهاية النُّسخة: «أنهاه أيَّده الله قراءةً، وبحثًا، وفهمًا، واستشراحًا في مجالس متعدِّدة، آخرُها ثالث شهر ربيع الأوَّل سنة خمس عشرة وثمانمائة هجريَّة، وكتب أضعف العباد أحمد بن محمَّد بن فهد مصنِّف الكتاب، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وآله، أنهاه أدام الله تعالى فضلَه مرَّة ثانية في مجالسَ متعدِّدة، آخرها من عشر محرَّم الحرام افتتاح سنة ستَّة عشرة وثمانمائة هجريَّة، وكتب أضعف العباد أحمد بن محمَّد بن فهد مؤلِّف الكتاب، والحمد لله وحده وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النبيّ وآله وسلَّم تسليمًا، أنهاه أدام الله فضله مرَّة ثالثة في مجالس متعدِّدة آخرها رابع عشر جمادى الأولى من سنة ستّ عشرة وثمانمائة، وكتب أحمد بن فهد جامع الكتاب والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وسلَّم تسليما كثيرًا».

وهذه النُّسخة كُتبتْ في المدرسة الزينبيَّة، مقام صاحب الزَّمان في الحِلَّة[٦٩].

فابنُ فهد في هذه النُّسخة كرَّر قوله «دامت فضائلُه»، فهل تصلح دليلًا على أنَّ سنة ٨٠٣ هي سنة وجوده على قيد الحياة، وتضمَّن قوله المزبور دعاءً له بالدوام!؟؟.

ولو سلَّمنا بها، فهذا يعني أنَّ السيِّد النيليّ يكون حيًّا سنة ٨١٦هـ!؛ فلو كان ميتًا لذكر ذلك على الأقلِّ في حاشية الكتاب، ولترحَّم ولترضَّى.

إنَّ السيِّد النيليّ يمكن أن يكون حيًّا في سنة ٨١٦هـ والله العالم؛ فبالرجوع إلى أقدم نسخة مُقابلة على ابن فهد لا خطِّه كما في النُّسخة المكتوبة على خطِّه سنة ٨٣٥هـ، نجد المشكل السَّابق في الدعاء، وتكون نسخة جامعة طهران هي الأجدر في قولنا هذا.

ومن ناحية ثانية، إذا سلَّمنا بولادة السيِّد النيليّ ٧٤٠هـ،وأن آخر ذِكر له هو ٨١٦ يكون عمره آنذاك هو ٧٦ عامًا، وهو عمرٌ منطقيّ وممكن، ولو كان ٧٣٠هـ سنة الولادة كما رجَّحنا فيكون ٨٦ عامًا، وهو عمر منطقيّ أيضًا، والله العالمُ في هذا الأمر.

سابعًا: مصنَّفاتُه

كان السيِّد النيليّ موسوعيًّا في تأليفه وتصنيفه؛ فقد تعدَّدت مشاربه، وبذا تعدَّدت مخرجاته، ومصنَّفاتُه هي[٧٠]:

أ. مصنَّفاته في علوم القرآن الكريم:

١. **الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف.**

٢. **تبيان انحراف صاحب الكشَّاف.**

٣. **النُّكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف.**

للمؤلِّف ﷺ ثلاثة كُتب في الردِّ على صاحب الكشَّاف، وقد صرَّح في مستهلِّ

الأنوار المضيئة باسم اثنين منها؛ إذْ قال: إنَّ له ثمانمائة إيرادٍ على كتاب الكشَّاف كشَّاف الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، أوردها في مجلَّدين: أحدهما خاصٌّ سمَّاه (تبيان انحراف صاحب الكشَّاف)، والآخر عامٌّ سمَّاه (النُّكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف).

وأمَّا الثالث؛ أي كتاب الإنصاف؛ فقد نُسِب إليه، وبحسب الرؤية العلميَّة لمنهج السيِّد النيليّ أرى الاتحاد في ما بينها.

قال الميرزا النوريّ:«وقد صرَّح في أوائله[٧١] أنَّه أورد على الكشَّاف ثمانمائة إيراد، وجمعها في مجلَّدين: أحدهما خاصٌّ سمَّاه: تبيان انحراف صاحب الكشَّاف، والآخر عامٌّ سمَّاه: النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف»[٧٢].

وقال في الذَّريعة: «الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف، للسيِّد النسَّابة بهاء الدين عليّ بن السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن السيِّد عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ تلميذ فخر المحقِّقين، والسيِّدين الأخوينِ العميدَين، والشيخ الشَّهيد، ويروي عنه الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن فهد الحِلِّيّ، وذكر تمام نسبه في (خاتمة المستدرك: ٤٣٥)، وله الأنوار المضيئة الذي صرَّح في أوائله، بأن له ثمانمائة إيراد على كتاب الكشَّاف في مجلَّدين، أحدهما خاصٌّ بصاحب الكشَّاف سمَّاه (تبيان انحراف الكشَّاف)، أو (بيان الجزاف في انحراف صاحب الكشَّاف)، والآخر عامٌّ سمَّاه (النُّكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف)، وأمَّا الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف؛ فإنَّما نسبه إليه كذلك السيِّد حسين المجتهد الكركيّ المتوفَّى سنة ١٠٠١ في كتابه (دفع المناواة)، ولا يبعد اتِّحاده مع أحد الكتابَين اللذَينِ ذكرهما هو في كتابه الأنوار المضيئة، ولكن احتمال تأليفه بعد كتاب الأنوار أيضًا غير بعيد؛ لأنَّه ألَّف الأنوار بعد سنة ٧٧٢ المذكور هذا التاريخ في نفس الكتاب، وقبل سنة ٧٧٧ التي هي سنة كتابة النُّسخة الموجودة منه، وبقي بعد ذلك

سـنين حتَّى أدركه الشَّـيخ أحمد بن فهد الذي توفِّي سـنة ٨٤١ وتلمذ عليه؛ فيُحتمل أنَّه في تلك السنين اطَّلع على إيرادات أُخر على الكشَّاف أدْرجها في هذا الكتاب»[٧٣].

قال المحسـنُ الطهرانيّ: «تبيان انحراف صاحب الكشَّـاف، للسيِّد بهاء الدين عليّ صاحب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة، مرَّ في عنوان (بيان الجزاف)[٧٤] أنَّه صرَّح في أوَّل أنواره بتسـميته الإيرادات الخاصَّة على صاحب الكشَّاف بتبيان انحراف.. كما ذكر في المقام، ولكن حيث رأينا النقل عنه بعنوان بيان الجزاف ذكرناه في الباء أيضًا»[٧٥].

وبعد الذي مضى من النُّقولات يمكن أن نقول: إنَّ هناك كتابَين لا ثلاثةً، وهما:

- الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف، أو تبيان انحراف صاحب الكشَّاف.
- النُّكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف.

ومـن خلال العنوان الأوَّل (الإنصاف)، و(التبيان) يكـون العنوان متَّحدا باعتبار اتِّحاد المغزى؛ فكلاهما يوضِّح الردَّ العلميّ على الكشَّاف صاحب الاتِّجاه المعتزليّ.

ومن خلال العنوان الثاني (النُّكت)، يستبين لك تبادرًا، والتبادر علامة الحقيقة، أنَّ الكتاب يوضِّح لك المواضع التي أجادَ فيها الزمخشريّ في كشَّافه، وأبدع.

أو قـد يكون العنـوان تبيانًا للإجادة مـنَ الزمخشريّ صاحب الكشَّـاف، أو مدحًا للنُّكت التي أوردت على الزمخشريّ في كشَّافه.

والأمـر نفسـه مرَّ في الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ) صاحب مجمع البيـان حينما اطَّلع على الكشَّاف بعد تأليفه المجمع الذي تأثر بشكلٍ كبير بالطوسيّ (ت٤٦٠هـ) فآلى على نفسه أن يؤلِّف كتابًا على سمتِه، يستوضح فيه نكاته، سمَّاه (جوامع الجامع)[٧٦].

والأمر نفسُـه عمله التبريزيّ (ت١٣١٠هـ) عندما عمل كتابه (كاشفة الكشَّاف)،

يقول: «فأردت أن أعلِّق حواشيَ على معضلات عباراته، موجَّهة إلى دقائق إفاداته، وافية بكشف ما حرَّره من توجيهاته»(٧٧).

ب. كتبُ التَّاريخ والسِّيرة:

٤. الدرُّ النَّضيد في تعازي الإمام الشَّهيد.

وهو من مصادر البحار، قال في رياض العلماء: «ثمَّ أقول: وقد أورد في آخر كتاب الدرِّ النضيد في تعازي الإمام الشَّهيد المذكور حكاية رؤيا يعجبُني إيرادها، وهي أنَّه قال: وقد علمت ولاحت لي الإمارات وبانت لي دلائل ظاهرة وآيات أن كتابي هذا وقع موقع القبول من الله تعالى ورسوله وآل الرسول، ولقد كنت عند إرادتي لتحصيل شيء من القصائد التي ضمَّنتها تلك الأبواب والفصول والأخبار التي يحسن وصفها في هذا الكتاب الخالية من الفضول يتيسُّر تحصيلها لدي ويسهل عَلَيَّ وإن كانت لا يمكن إليها الوصول، حتى أنَّ بعض تلك القصائد كانت عند [أحد] أصحابنا المؤمنين الموالين لأهل البيت المحبِّين، فأرسلت إليه بعض الغلمان فلقيه في الطريق فأخبره أنِّي أطلبه في الآن، فسارع نحوي، فلمَّا دخل عَلَيَّ لم يملك نفسه حتَّى أنكبَّ يقبِّل يدي وجعل يقول: أسألك بحقِّ جدِّك الحسين عليه السلام إلَّا ما سألت الله تعالى أن يرحمني ويقضي عني الدَّيْن؛ فقلت: يا أخي ما لَكَ وما الذي نالك؟ فقال: يا مولاي كنت نائمًا في داري ملتحِفًا بإزاري؛ فإذا قائل يقول لي في نومي: يا هذا قمْ وأجِبْ ولدي عليّ بن عبد الحميد واحملْ إليه القصيد، ووقع في خاطري أنَّ القائل أمَّا أمير المؤمنين، أو الإمام الحسين عليهما السلام؛ فانتبهت مرعوبًا من هذا المنام، وقلت ليس هذا أضغاث أحلام، ثمَّ خرجت وقصدتك لأسلِّم عليك؛ فلقيني الغلام وقال: مولاي بعثني إليك. فقلت: وما الذي يريد؟ فقال: يأمرك أن تأتيه بالقصيد؛ فعلمت أنَّها ساعة إجابة وأن دعوتك مستجابة، فسألتك أن تسأل الله تعالى أن يقضي دَيني، ويتقبَّل عملي»(٧٨).

وأورد في الرياض هذا الكلام عن الدرِّ النضيد في حياة الشاعر ابن الحجَّاج، فليرجع إليه[٧٩].

وهو من الكتب المفقودة إلى الآن، نكتفي بهذا القدر[٨٠] من الحديث عنه والأيَّام ستبيِّن عنه كما أبانتْ عن غيره؛ فهو أولى بالخروج إلى النُّور، لاسيَّما إذا عُلم أنَّه في ثلاثة عشر مجلَّدًا!، وهو موجود مخطوط إلى زمن صاحب الرياض[٨١].

٥. **سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان**، وهو بتحقيق الشيخ قيس العطَّار، ذكر ذلك في كتاب النيليّ الذي حقَّقه (السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان)[٨٢]، الآتي.

٦. **السُّلطان المفرِّج عن أهل الإيمان**، وهو بتحقيق الشيخ قيس العطَّار، ١٤٢٥-١٤٢٦هـ، في أكثر من مئة صحيفة.

٧. **الغيبة**، نقل عنه في البحار كثيرًا، ويرى الشيخ العطَّار اتِّحاد كتاب الغيبة مع أصل الأنوار المضيئة[٨٣]، بما لا مزيد على تحقيقه الجميل في أصل القضيَّة[٨٤].

ج. كتب أصول الدين وفروعه، والموسوعيَّة:

٨. **الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة**[٨٥]، وسمَّاه الطهرانيّ في إحدى تسمياته (الأنوار الإلهيَّة)[٨٦]، تبعًا لصاحب المعالم كما سيأتي[٨٧].

وقال في موضع آخر: «الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة الإلهيَّة، الذي عبَّر عنه صاحب المعالم بالأنوار الإلهيَّة، ذكرنا في هذا العنوان أنَّه كتاب كبير في خمسة مجلَّدات يظهر من فهرسها المكتوب في أوَّلها سنة ٧٧٧ أنَّ فيها ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعيَّة العلميَّة والعمليَّة من المعارف الخمسة وأبواب الفقه، والأحكام العمليَّة

والآداب والسنن وغير ذلك، وقد رأى صاحب المعالم مجلَّده الأوَّل مع فهرس سائر مجلَّداته في الخزانة الغرويَّة، وذكر بعض خصوصيَّاته، وكان المجلَّد الأوَّل منه عند شيخنا العلَّامة النوريّ(٨٨) مع فهرسه، وذكر في (ص٤٣٥) من المستدرك نسب مؤلِّفه وبعض فوائد الكتاب بعين عبارته... كما صرَّح بها في أوَّل كتابه هذا (الأنوار المضيئة)، وله منتخب الأنوار المضيئة الذي مرَّ في أحوال الحجَّة عليه السلام، ويعرف المنتخب بكتاب الغيبة كما يأتي... وبالجملة الأنوار المضيئة هذا كتاب جليل، وللأسف أنَّه لا نعلم منه إلَّا وجود مجلَّده الأوَّل نسخة عصر المصنِّف؛ لأنَّه كان تصنيفه بعد سنة ٧٧٢ حيث ذكر فيه حدوث حمرة في هذه السنة، وتلك النُّسخة ناقصة الآخر، لكن تاريخ كتابة فهرسها سنة ٧٧٧، ويظهر من المحدِّث الجزائريّ وجود الكتاب عنده، وقد نقل عنه في أوائل (الأنوار النعمانيَّة) حكاية الجنِّيَّة التي تمثَّلت بصورة أمِّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن أخذتْ إرثها من تركةِ زوجها».

اشتباه وحلُّه:

وثمَّة اشتباهٌ حصل لصاحب أمل الآمل، والسيِّد إعجاز حسين(٨٩)، قد حصل للثاني تبعًا للحرِّ العامليّ قد حلَّه الميرزا النوريّ في النجم الثاقب يقول: «وأمَّا ما ذكره الحرُّ العامليّ في (أمل الآمل) في ضمن أحوال السيِّد المذكور: أنَّ من تصانيفه الأنوار المضيئة في أحوال المهديّ عليه السلام؛ فهو اشتباهٌ؛ لأنَّ (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة) من الكتب التي لا نظيرَ لها، ومشتمل على جميع أصول الدين والمذهب وأبواب الفقه والأخلاق والأدعية وغيرها، ومع أنَّه قد بسط الكلام في أحواله عليه السلام في المجلَّد الأوَّل في ضمن أحوال سائر الأئمَّة عليهم السلام، لكنَّه ليس كتاباً مختصًّا به عليه السلام»(٩٠).

يقينًا ما قال، فالمخطوط عندي، وهو ليس مختصًّا بصاحب الزمان عجل الله فرجه.

أوَّل المخطوط: «الحمد لله واجب الوجود، العالم بكلِّ موجود، القادر على ما يشاء من ( ) المنزَّه عن الأضراب والأمثال...».

آخره: «فأهل الإيمان مساكنهم الجنان، في رضوان الرحمن مع...»، وهي ناقصة الآخر.

وقد ورد في رياض العلماء صفته «وهو كتاب غريب، وذكر في أوَّله فهرست جميع الكتاب بترتيب بديع عجيب، ومن خواصِّ هذا الكتاب التي نبَّه عليها ورأيناها في المجلَّد الذي رأيناه أنَّه مزج آيات القرآن بتفسيرها، ولكنَّها بالأحمر وجمعها من مواضعها على حسب ما ظنَّه من دلالتها على الحكم الذي استدلَّ بها عليه، ثمَّ أنَّه مع ذلك إذا أسقطت الآيات من البينِ لا يتغيَّر الكلام ويبقى مربوطًا على ما كان عليه من الفائدة، وإذا قرئت من الكتاب، وأبقيت فيه لا يتغيَّر الفائدة بل هي بعينها»[٩١].

وأي بليغ يمكنه ذلك، إذا لم يكن آخذًا بنواصي العلم والمعرفة، ولم يأخذ من كلِّ علمٍ بحظٍّ، وهل مرَّ بكَ مصنَّفٌ في القرآن العظيم يشرح الآيات شرحًا استدلاليًّا، حين ترفعها- أعني الآيات- يبقى الكلام مستقيمًا، ومفيدًا، وعلميًّا، مع بقاء الفائدة عينها، هلَّا دللتموني عليه؟!!!.

٩. إيضاحُ المصباح لأهل الصلاح، في شرح مختصر مصباح المتهجِّد.

قال في مقدِّم الكتاب: «ابتدأتُ بتأليفِ هذا الكتابِ، وجمعِهِ وتصنيفِهِ، في الحضرةِ الشريفةِ الكاظميَّةِ الجواديَّةِ- سلامُ اللهِ على مشرِّفيها- في ٨ ذي [الـ]قِعدَةِ لسنةِ ٧٨٤، ونرجو منَ اللهِ تعالى إتمامَهُ وقَبولَهُ، إنَّهُ بالإجابةِ جديرٌ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كَتَبَهُ العبدُ عليُّ بنُ عبدِ الحميدِ الحُسينيُّ عفا اللهُ عنهُ»[٩٢].

أقول: إنَّ هذا الكتاب هو الشرح الوحيد[٩٣] على مصباح المتهجِّد للشيخ

الطوسيّ رحمه الله، نعم هناك ترجمات له، وهي لم تفكَّ مستغلقًا، أو توضِّح مُستشكَلًا؛ بل هي لا تعدو النقل إلى الفارسيَّة، وهي:

١. ترجمة عماد الدين بن سيف الدين، توجد منها نسخة مستنسخة في ٥ صفر سنة ٩٥٠هـ، وهي محفوظة في مكتبة ملك بطهران برقم: ١٨٩٤[٩٤].

٢. ترجمة لمترجم غير معروف، ذكرها الشيخ الطهرانيّ[٩٥].

٣. ترجمة لمترجم غير معروف، والظاهر أنَّه لأوائل الدولة الصفويَّة، توجد نسخة منها في مكتبة العلَّامة الروضاتيّ رحمه الله تحت الرقم: ١٨.

٤. ترجمة لمترجم غير معروف أيضًا، توجد نسخة منها في مكتبة العلَّامة الروضاتيّ رحمه الله برقم: ١٩.

٥. ترجمة لمترجم غير معروف أيضًا، توجد نسخة منها في مكتبة العلَّامة الروضاتيّ رحمه الله برقم: ٢٠[٩٦].

وفيه مختصراتٌ، وهي:

١. أوَّل المختصرات (المصباح الصغير)، اختصره الشيخ الطوسيّ رحمه الله تعالى، وهو نفسُه الذي شرحه النيليّ رحمه الله تعالى.

٢. قبس المصباح: لأبي عبد الله سليمان بن الحسن الصهرشتيّ[٩٧]، معاصر الشيخ الطوسيّ، اختصره مع ضمِّ فوائد كثيرة إليه[٩٨].

٣. اختيار المصباح، وما أضيف إليه من الأدعية، للسيِّد عليّ بن الحسين بن حسَّان ابن باقي القرشيّ (حيًّا ٦٥٣هـ)[٩٩]، من المعاصرين للمحقِّق الحِلِّيّ، كما في الكنى والألقاب، وهذا الكتاب من مصادر البحار.

٤. منهاج الصلاح في اختيار المصباح للعلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله، اختصر الكتاب في عشرة أبواب، وزاد في آخره بابًا (في ما يجب على كافَّة المكلَّفين من معرفة أصول الدين)، عُرف بـ(الباب الحادي عشر).

٥. مختصر المصباح، لمحمَّد جعفر بن محمَّد تقيّ المجلسيّ (ت...)[١٠٠].

٦. مختصر المصباح الصغير، للشيخ نظام الدين عليّ بن محمَّد، وهو اختصار مع ضمِّ زيادات وفوائد منه، وهذا المختصر للشيخ نظام الدين عليّ بن محمَّد، وهو اختصار مع ضمِّ زيادات وفوائد من نفسه، قال صاحب الرياض: إنَّ احتمال كونه لنظام الدين الساوجيّ تلميذ الشيخ البهائيّ بعيد[١٠١].

٧. مختصر المصباح، للمولى حيدر عليّ بن محمَّد المجلسيّ الشيروانيّ (القرن الثاني عشر الهجريّ)، توجد نسخة منه في مكتبة ملك الوطنية بالرقم ٧٨، وكذلك في المرعشيّ بالرقم ٣٩٤٨.

٨. مختصر المصباح، للسيِّد عبد الله شبَّر (ت ١٢١٣هـ)[١٠٢].

٩. مختصر المصباح، للشيخ عليّ رضا ريحان اليزديّ[١٠٣] (ت١٤٠٨هـ)، توجد منه نسخة في مكتبة دار إحياء التراث الإسلاميّ في قم المقدَّسة من نسخ القرن الثالث عشر برقم ٢٢٩٣[١٠٤].

والإشكال هو ما طرحه صاحب البحار ينقله تلميذه صاحب الرياض: «وقد حكى الأستاذ الاستناد[١٠٥] أيَّده الله تعالى أنَّه جاء بعض فضلاء تسْتُر بهذا الشرح إلى أصفهان، ورآه الأستاذ أيضًا، ولكن لم يكن فيه كثير فائدة، بل هو مقصورٌ على بيان تراكيب الألفاظ، وما يتعلَّق بالعربيَّة ونحو ذلك، مع أنَّه أيضًا أكثرُه غير مُستقيم»[١٠٦].

أقول: إنَّ كلَّ نصٍّ سـواءٌ أكان لغويًّا، أم فقهيًّا، أم فلسـفيًّا، أم فكريًّا يمثِّل منظومةً معرفيَّة، ويستكنه أمرين:

الأوَّل: قـوَّة النـصِّ المـشروح وعنايتـه بالقواعد الكليَّـة، والمادَّة العلميَّـة المكثَّفة، والمضغوطة ما أدَّى إلى أن يُشرح لتفيدَ الناسُ منه، ويطلبه طلَّابُه.

الثاني: إعجاب الشارح بهذا النصِّ، ومقدرته على فكِّ مغلقات هذا الشرح، وإنفاق ساعاتٍ وأيَّامٍ من عمره؛ ليقدِّمه إلى المجتمع العلميّ؛ فيفيد منه.

ونعود إلى النصِّ الذي ذكره صاحب الرياض، الميرزا الأفنديّ، وفيه جملة إشكالات طرحَها، وهي:

- لم يكن فيه كثير فائدة.

ثمَّ ترقَّى، وقال:

- بـل هو مقصورٌ على بيـان تراكيب الألفـاظ، وما يتعلَّـق بالعربيَّة ونحو ذلك (نكات الدلالة والسياق، وغيرها).
- مع أنَّه أيضًا أكثرُه غير مُستقيم، واستجلاب المعيَّة؛ يعني (فضلًا عن ذلك فهو غير مستقيم).

تُرى ما كان يعني بالاسـتقامة، هل هي الاستقامة العلميَّة؟، أم يعني بها الاستقامة الكتابيَّـة، الخطيَّـة، فقد يكون مشـحونًا بالتَّصحيفـات والتَّحريفات، وما شـاكلها من عيوب الصَّحفيِّين[١٠٧].

فإن كان الأوَّل، فلنا ردٌّ.

وإن كان الثـاني فهـذا يعدُّ من عيوب الناسـخ، وليس غير؛ فالـذي قيَّم أراه تسرَّع

بعـض الشيء؛ لأنَّ تقييم الكتـاب لا يكون عمَّا فيه من تصحيفاتٍ أو جودة خطٍّ، أو أيِّ عيوبٍ شكليَّةٍ؛ فما تقول في كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ)، ومخطوطاته[١٠٨]؛ بل ما تقول في خطِّ ابن العتائقيّ (ت٧٩٠هـ)، وخطُّه متعسِّر القراءة على متوسِّط المعرفة؟!!!.

امَّا ردُّنا على مسـألة الاستقامة العلميَّة، ومسـألة العناية بالتَّراكيب العربيَّة؛ فيكون على أمور:

الأوَّل: إنَّ من أصدر هذا الحكم لم يطَّلع كاملًا على شرح السـيِّد النيليّ، وأرجِّح أنَّه اطَّلع على مقدِّمته اطِّلاعًا مبتورًا؛ إذْ يقول في مقدِّمتِه «رأيتُ فيهِ مسائلَ نَحويَّةً...»[١٠٩]؛ فقد يكون الذي ذكر هذا الأمر (الاعتناء بالعربيَّة) نظر إلى هذه العبارة «رأيتُ فيهِ مسائلَ نَحويَّةً» واكتفى بالنظر إليها، ثمَّ أصدر تقييمه، ولم ينظر إلى التتمَّة، وهي مُهمَّة تجيب عن التساؤل شكلًا ومضمونًا، والتتمَّة هي «...وأخبارًا مُحرَّرَةً، وروايات، وأخبارًا مُتواتِرةً، وأدعِيةً جليلةً قدِ اشتملَتْ على معانٍ جميلةٍ تَحتاجُ إلى البيانِ لا يَرضَى بالتّجاوُزِ عنها- من غيرِ تحقيقِها- أَهلُ العِرفانِ؛ كمسائلَ كلاميَّةٍ، ومعارفَ حقيقيَّةٍ، ولغاتٍ غريبةٍ، وأخبارٍ نبويَّـةٍ، وتعبُّداتٍ فقهيَّةٍ، وكلماتٍ يحتاجُ الدَّاعِي بها إلى إيضاحِها، وروايات أخبارٍ يتطلَّعُ النَّاظرُ فيهِ إلى مَعرفةِ صلاحِها، إلى غير ذلك من الفوائدِ التي لا بدَّ من بَيانِها للنَّاظرِ فيهِ، والدَّاعي بألفاظِهِ، الطَّالبِ لمعرفةِ معانيهِ؛ فتتبَّعتُ ذلك حَسـبَ طَاقَتي، وما وصلتْ إليهِ فِكرتي».

فالكتاب يشتمل على (روايات، أخبار، مسائل كلاميَّة، ومعارف، تعبُّدات فقهيَّة)، وماذا تريد أكثر من هذا؟، وهل ما ذكر هنا يقتصِرُ على التراكيب العربيَّة؟.

نعم، ما يريده أيُّ شـارح ويبدأ به هو التراكيب العربيَّة، من نحوٍ، وصرفٍ، وعلم المعـاني، والبيان، وهي تعدُّ مدخلًا لكلِّ شـارحٍ ومفسِّر، وهي الميـدان الأكبر للمعرفة،

وهي المطيَّة التي يمتطيها المفسِّر، والفقيه المستنبط، والأديب، والعالم، ويتوسَّل بها طالبو المعرفة على حدٍّ سواء للوصول إلى المبتغى، والخروج من سُدفة الطريق الطويل، وهيَ أناة المقتبس المرتاد لكلِّ فكرةٍ في ذهن، ونُطقةٍ في لسان، وعبرة في نفسٍ، كما أنَّ المنطقَ آلة الفكر وصوابه؛ فاللغة آلة التعبير عن هذا الفكر؛ إنَّها الفعلُ المُخرجُ من القوَّة، وكيف لا تكون كذلك مهما زدنا والله مجَّدها في كتابه حين جعلها لغةً للكتاب الذي تميَّز من باقي الكتب بأنَّه المعجزة والتَّشريع، ولكن مهما بلغتْ فهي عاجزة عن الإحاطة بالفكر؛ بل هي مقدِّمة له.

الثاني: إنَّ ناقلَ هذه العبارة نقلَ قبل وريقات نصًّا يمجِّد الشرحَ، والشارحَ، يقول: «ثمَّ أنِّي قد وجدتُ على ظهر نسخة من مجالس المؤمنين للسيِّد القاضي نور الله التستريّ فوائد جليلة بخطِّ بعض الأفاضل منقولة من شرح المصباح الصَّغير، وفيه أنَّ هذا الشرح للسيِّد عليّ بن عبد الكريم بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ، وفي موضع آخر منه هكذا: منقول من كتاب إيضاح المصباح لأهل الصلاح، جامعه السيِّد الفاضل الكامل عليّ بن عبد الكريم»[١١٠].

فكيف بكتابٍ فوائده جليلة، أن يقتصِرَ على التراكيب العربيَّة، وحسب؟.

وقال الأفنديّ في موضعٍ آخرَ في وصف أحد كتبه «وهو كتابٌ غريبٌ... رأيناه أنَّه مزج آيات القرآن بتفسيرها... وجمعها من مواضعها على حسب ما ظنَّه من دلالتها على الحكم الذي استدلَّ بها عليه، ثمَّ أنَّه مع ذلك إذا أسقطت الآيات من البين لا يتغيَّر الكلام، ويبقى مربوطًا على ما كان عليه من الفائدة، وإذا قرئت من الكتاب، وأبقيت فيه لا يتغيَّر الفائدة؛ بلْ هي بعينِها»[١١١].

الثَّالث: صدرت عن مجموعة من العلماء المشهود لهم بالتدقيق كلماتٍ بحقِّ مصنَّفات السيِّد النيليّ، وكفاءته العلميَّة، منها:

- ما ذكره الفاضلُ القطيفيُّ (ت٩٤٥هـ) في (السِّراج الوهَّاج لدفعِ عجاج قاطعة اللجاج): «ولنورد منها هنا شيئًا واحدًا هو أنَّ السيِّد الفاضل الكامل العالم العامل عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ قدَّس الله سرَّهُ قال في شرحه الذي بلغ فيه الغاية، وتجاوز فيه النِّهاية للنافع وظاهره أنَّه حكاية عن شيخه فخر الدين رحمه الله...»[١١٢].

- ما نقله الشيخ عليّ (ت١١٠٤هـ) ابن سبط الشهيد الثاني نقلًا عن خطِّ جدِّه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (ت١٠١١هـ)، قال: «العُبيد الفقير جامع الكتاب، ثمَّ ذكر مصنَّفاتِه، وهي كثيرة، وموضوعاتها متينة»[١١٣].

- ما ذكره النوريّ (ت١٣٢٠هـ) في خاتمة المستدرك: «ويظهر من الفهرست أنَّ في هذه المجلَّدات ما تشتهيه الأنفسُ من الحكمة الشرعيَّة العلميَّة والعمليَّة، وأبواب الفقه المحمَّديّ، والآداب، والسُّنن، والأدعية المستخرجة من القرآن المجيد...»[١١٤].

- ما ذكره في النَّجم الثاقب في أحوال الإمام الحجَّة الغائب عجل الله فرجه: «من الكتب التي لا نظيرَ لها، ومشتمل على جميع أصول الدين والمذهب، وأبواب الفقه، والأخلاق، والأدعية، وغيرها»[١١٥].

الرَّابع: إنَّ الكتب المتأخِّرة لكلِّ مؤلِّفٍ عادةً ما تكون أكثر نضجًا من المتقدِّمة؛ فإذا كان الكلام في المدح والثناء على بعض مصنَّفاته المتقدِّمة؛ فكيف بالمتأخِّرة، وإذا علمنا أيضًا أنَّ إيضاح المصباح «بدأ بتأليفه ٧٨٤هـ، وذكر حادثة في مسجد الكوفة ٧٨٨هـ»، هو متأخِّر بالتأليف عن الأنوار المضيئة (٧٧٧هـ)، وما سواها من المصنَّفات، وبالعادة أنَّ المصنِّف المكثر من التصانيف كالسيِّد النيليّ تكون كتبه المتأخِّرة أكثر نضجًا من المتقدِّمة.

الخامس: مضمون الشَّرح عطفًا على الفقرة أوَّلًا طولًا لا عرضًا، فكان الشرح موسوعيًّا حاويًا (اللغة وعلومها، الفقه وأصوله، الدراية والرواية، المشاهدات الخاصَّة به، العرفان والأخلاق والردود الفقهية، الاستدلال).

وأنت تجده في كلِّ ذلك يستدلُّ ببرهان الخلف، ويستعمل ألفاظًا تدلُّ على معرفته الأصوليَّة والفقهيَّة كقوله: «لا دلالة للعامِّ على الخاصِّ»، فضلًا عن إيراداته = ردوده المتعدِّدة في طيَّات الشَّرح، وتبنِّيه الرأيَ الفقهيّ (موافقة، ومخالفة، وتردُّد) تدلُّ على مزيد معرفة في هذا النوع من التأليف، وإنَّه قد ولج البحر اللجِّيّ، ولم يغرقْ به؛ بل كان ربَّان السفينة الماخرة، رحمه الله تعالى، وأسكنه بُحبوحة جنانه، وحشرنا معه، ومع من يتولَّى.

١٠. تحفة أهل الصلاح في تتمَّة مختصر المصباح، أشار إليه في مقدِّمة كتابه (إيضاح المصباح)[١١٦].

د. كتب الرِّجال:

١١. رجال النيليّ، أو الرِّجال.

قال في الذَّريعة: «السيِّد بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النسَّابة النيليّ النجفيّ، أستاذ أبي العبَّاس أحمد بن فهد الحِلِّيّ وصاحب (الأنوار المضيئة) أو الإلهيَّة، و(الدرُّ النضيد)، وغيرهما، والنسَّابة... نقلًا عن خطِّ الشيخ عليّ عن خطِّ جدِّه صاحب المعالم مصرِّحًا بأن المصنِّف هو السيِّد عليّ بن عبد الحميد، وأنَّه كان تلميذ فخر المحقِّقين، أدرك أواخر زمانه، وأنَّ السيِّد جمال الدين بن الأعرج ألحق بأمر المصنِّف جماعة على ترتيب الكتاب، واستخرج صاحب المعالم منهم ستًّا وعشرين، ومنهم المصنِّف، وذكر من تصانيفه (الأنوار الإلهيَّة) في خمسة مجلَّدات، رأى أوَّلها في

الخزانة (الغرويَّة)، كما رأى الرِّجال فيها أيضًا، ومرَّ (جامع أشتات الرواة»[١١٧].

وذكره في موضع ثانٍ من الذريعة[١١٨] باسم (رجال السيِّد عليّ)، وفي موضعٍ آخر ذكره باسم (رجال السيِّد جمال الدين) ابن الأعرج العميديّ[١١٩].

لكن اللافت للنَّظر هو توصيف صاحب الرياض الذي نقلَهُ عنهُ الطهرانيّ في الذريعة، نقلًا عن صاحب المعالم سبط الشهيد الثاني في كليهِما، وهو:

١. الرِّجال بخطِّ السيِّد جمال الدين ابن الأعرج؛ لأنَّ النيليّ كان منقطعًا عن الناس، ليس له اطِّلاع على أحوالهم وسِيَرِهم.

٢. لم يزدْ على جمع كلامهم النَّجاشيّ، والشيخ، وابن داوود والعلَّامة إلَّا أشياء سهلة.

٣. يتصدَّى في بعض المواضع لمناقشة ابن داوود في أشياء سهلة، وبعضها مناقشات باردة[١٢٠].

وكلُّ فقرة من هذه الفقرات لنا عليها ردٌّ قبل أن نستوفي المواضع التي رجع إليها في رياض العلماء من هذا الكتاب؛ فقد قال: «...أسامي هؤلاء العلماء الذين عدَّتُهم ستٌّ وعشرون مختصرًا كما ذكرنا ترجمة كلٍّ في موضعِهِ الذي يليقُ به من هذا الكتاب نقلًا عنهُ..»[١٢١].

أمَّا أوَّلًا فلعمري متى احتاج التصنيف بالرجال إلى معرفة الناس، والاطِّلاع على أحوالهم، ومعرفة سِيَرهم؛ إنَّما يحتاج التأليف فيه إلى آليَّة معرفة العلم المراد ترجمته، وهو أمر تكفَّل به علم الدراية والرواية، والجرح والتعديل، وما شاكلها من العلوم المتَّصلة بعلم الرجال.

وزبدة المخض: هل يحتاج السيِّد النيليّ إلى معاشرة الناس- كما يقول المُشكِل- ليصنِّفَ في علم الرجال؟.

نعم يحتاج ذلك للتعريف بالمعاصرين له من العلماء والرّجال، وكذلك هو أمر يسير؛ فترجمتهم تتحصَّل له من أنبغ طلَّابه.

وأمَّا ثانيًا في مسألة الإزادة على أعلام الرجال (النجاشيّ، والشيخ، وابن داوود والعلَّامة)، إلَّا أشياء يسيرة وسهلة.

في أصل الكلام قد حصلتِ الزيادة، ولكنَّها سهلة، يسيرة، ترى ما يريد الناقل من النيليّ أن يزيد على هؤلاء الأعلام الكبار- كبار هذا العلم، وخرِّيتي هذا الصناعة- غير اليسير، وهو في نظري القاصر لكبير كثير.

وأمَّا ثالثًا فالردُّ لا يعدو ثانيًا، وأضيف أنَّ المناقشات الباردة التي قد يوردها النيليّ في توثيق بعض الرِّجال وجرحهم، مع عدم اطِّلاعي على الكتاب؛ لأنَّ المناقشات المزعومة (الحارَّة) والشديدة، تكون في هذا الباب.

وبعد كلِّ هذا أرى أنَّ قوله في حقِّ السيِّد: «فكأنَّه غفلَ عن ذلك، فتوهَّم أنَّ المجموع زيادةٌ فذكره؛ ثمَّ هو يعيدُ أكثره في القسم الثاني» قولٌ قاسٍ جدًّا؛ فالوصف بالغفلة والوهم ممَّا لا يليق بالسيِّد النيليّ، وفي من هو أقلُّ منزلةً؛ فكيف بمن هو أعلى شأنًا؟، وهو أمرٌ نربأ بالمتكلِّم وأنفسِنا عن أمثاله.

وقد تكون الغفلةُ عنِ السَّببِ غفلةً. واللهُ العالمُ.

ثمَّ انظر ماذا قال صاحب الرياضِ عن الشيخ عليّ سبط الشهيد الثاني «... وكان ميرزا محمَّدرحمه الله صنَّف هذا الكتاب- يعني رجاله الكبير- سالكًا فيه طريقةَ السيِّد عليّ بن عبد الحميدرحمه الله».

والعجب أنَّ الكتاب وصاحبه يسلكان طريقتهما، ثمَّ يُهاجمان من غير تسويغ.

مظانُّ رياض العلماء من كتاب (رجال النيليّ)

جاء في رياض العلماء: «ذكر الشيخ حسن في تلك الفائدة أسامي هؤلاء العلماء الذين عدَّتهم ستَّةٌ وعشرون مختصرًا، كما ذكرنا ترجمة كلّ في موضعه الذي يليق به من هذا الكتاب نقلًا عنه، وقد عدَّ نفسه أيضًا من جملتهم كما سننقله»[١٢٢].

إلَّا أنَّني وجدتُ إحدى عشرة ترجمة رجع فيها صاحب الرياض إلى رجال النيليّ، ولعلَّ السبب أنَّ كتابه (رياض العلماء) لم يصلْنا كاملًا.

وها نحن نستوفيها من رياض العلماء استقصاءً، وجرْدًا، ونصًّا، ومن دون أدنى تغيير[١٢٣]، وإليك النُّصوص:

١. الشيخ عزّ الدِّين حسن السمنانيّ، كان من أجلَّة العلماء المقارنين لعهدِ العلَّامة، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبدالحميد في رجالِه في تلك الطَّبقة، والسمنانيّ: نسبة إلى سمنان، وهي بلدة معروفة متَّصلة ببلاد خُراسان[١٢٤].

٢. السيِّد تقيّ الدين حسن بن نجم الدِّين العلويّ العُبيديّ العامليّ، كان من أجلَّة العُلماء المتَّصلينَ بعصر العلَّامة، كما يظهرُ من رجالِ السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ، والظَّاهر أنَّه غير المذكورين آنفًا، فلاحِظْ[١٢٥].

٣. السيِّد نظام الدين أبو طالب عبد الحميد، كان من أجلَّة العُلماء المتَّصلين بعصر العلَّامة كما يظهر من رِجال السيِّد عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ، وظاهر السِّياق يأبى كونه بعينه والد مؤلِّف كتاب الرِّجال المذكور، لكن لم أبعد كونه بعضَ المذكورين فيما بعدُ، فلاحِظ[١٢٦].

٤. السيِّد المرتضى السَّعيد العالم الزّاهد ضياء الدِّين عبدالله بن السيِّد مجد الدِّين أبي الفوارس المرتضى السَّعيد محمَّد بن فخر الدِّين عليّ بن عزِّ الدين محمَّد بن عليّ ابن أحمد بن عليّ بن عبد الله بن أبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن الأعرج بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الأعرج الحسينيّ.

وقد ذُكر في كتب الأنساب أنَّ أبا الحسن عليّ بن عبيد الله- الجدُّ الأعلى لهذا السيِّد- كان كبيرًا في الغاية، وكانت إليه رئاسة العراق، وكان مستجابَ الدَّعوة، وقد كان هذا مذكورًا في كتب الرجال، ومدحوه كثيرًا فيها، ولهذا الجدّ اختصاصٌ تامٌّ بالكاظم والرِّضا.

واعلمْ أنَّ السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ أيضًا أوردهُ في رجالِهِ، وعدَّه من العلماء المتَّصلينَ بعصر العلَّامة؛ بلْ من تلامذتِه.

وبالجملة هو الفقيهُ الجليلُ، الأعظم، الأكمل، الأعلم، الأفضل، الفاضلُ، العالم، الكامل المعروف بالسيِّد ضياء الدين الأعرج الحسينيّ أخو السيِّد عميد الفقيه المشهور، وقد كان هو أيضًا مثل أخيه ابن أخت العلَّامة، وكان والدهما أيضًا من العُلماء، كما ستجيء ترجمته، والإخوان؛ بلْ أخوه، وجدُّه أيضًا منَ العُلماء، فلاحِظ[١٢٧].

٥. السيِّد عميد الدين أبو عبدالله عبد المطلب بن السيِّد مجد الدين أبي الفوارس محمَّد بن السيِّد فخرالدِّين عليّ بن عزّ الدين محمَّد بن أحمد بن عليّ الأعرج الحسينيّ العبيدليّ، وباقي نسبه إلى الحسين قد سبق في ترجمة أخيه عبد الله بن محمَّد مع بعض ما يتعلَّق بأحواله أيضًا.

وقدْ أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد في رجالِه بعُنوان: السيِّد عميد الدين

أبـو عبـد الله عبـد المطَّلـب، وعدَّه من جملـة العلـماء في عصر العلَّامـة، ومن تلامذتِه[١٢٨].

٦. السـيِّد محي الدِّين أبو المكارم عبد الوهاب بن السـاجي، كان من أجلَّة العلماء المتَّصلين بعهد العلَّامة، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في رجالِه وعدَّه في عِداد هؤلاءِ.

ثمَّ إنِّي قد وجدتُ السـاجي بخطِّ الشيخ عليّ سبط الشهيد نقلًا عن خطِّ جدِّه الشـيخ حسـن أنَّما هو بالسِّـين، والحاء المهملَتَين، وبينهما ألفٌ ساكنة، ولعلَّ نسبته إلى السَّاح مخفَّف ساحة الدار، فلاحِظْ[١٢٩].

٧. الشـيخ نصـير الدِّين عليّ بن محمَّد بن عليّ القاشيّ، عـالم فاضل، روى عنه ابن معيَّـة، وقال عند ذكـرِه: الإمام العلَّامة أوحدُ عصرِه، قاله الشـيخ المعاصر في أمل الأمل[١٣٠].

أقـول: والحقُّ عنـدي اتِّحاده مع المولى نصير الدِّين عليّ بـن محمَّد القاشيّ الحِلِّيّ الآتي، ومع من سـبق بعنوان الشَّـيخ نصير الدِّين عليّ القاشيّ المشهور بالحِلِّيّ، ومـع من سـيأتي في الألقاب بعنوان الشـيخ نصـير الدِّين القـاشيّ، فلا تظنَّن تعدُّدهم.

وقد أوردهُ السـيِّد عـليّ بن عبدالحميد أيضًـا في رجاله بعُنوان: الشَّـيخ نصير الدين عليّ القاشيّ، وعدَّه من جملة العلماء المتَّصلين بعصر العلَّامة[١٣١].

٨. السـيِّد ناصر الدِّين بن عبد المطَّلب بن بادشـاه الحسـينيّ الجزائـريّ، كان من أجلَّة العلماء المقاربين لعصر العلَّامة، وقدْ أوردَهُ السـيِّد عليّ بن عبد الحميد في رجاله، وعدَّهُ من طبقتِهم.

وأقول: ولم يبعد عندي كون هذا السيِّد، السيِّد المعظم عزّ الدين بن نجم الدين من أجلَّة علمائنا المتأخِّرين، وله أسئلةٌ إلى الشهيد وأجوبة من الشَّهيد له تدلُّ على كمال فضله، والظَّاهر أنَّ اسمَه غيره، فلاحِظ هذا الكتاب.

وكان عندنا من تلك الأسئلة والأجوبة نسخة عتيقة جدًّا، ويعليها خطُّ ابن عمِّ الشَّهيد، ولعلَّه الشَّيخ ضياء الدين الجزِّينيّ، فلاحِظ[١٣٢].

٩. الفقيه نصر بن أبي البركات، كان من أجلَّة الفقهاء المعاصرين للعلَّامة، أو بعدهُ، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في تتمَّة رجالِه في زُمرة هذه الطَّبقة، ولم أجدْه في غيره، فلاحِظ[١٣٣].

١٠. الشَّيخ جمال الدِّين يوسف بن حمَّاد، كان من علماء عصر العلَّامة وبعده، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في ذيل رجاله في زُمرة هؤلاءِ.

وظنِّي اتِّحاده مع الشَّيخ جلال الدين يوسف بن حمَّاد السابق؛ إذ الأمر في اللقب سهل، فتأمَّل[١٣٤].

١١. الشَّيخ جمال الدِّين يوسف بن ساوس، كان من أكابر العلماء المتَّصلين بعهد العلَّامة، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في ذيل رجاله في زمرة هؤلاء الطبقة، ولم أجده في غير من المواضع، فلاحِظ.

وأمَّا ساوس، فالظَّاهر أنَّه بالسين المهملة أوَّلًا وآخرًا، والألف الساكنة ثانية، ثمَّ الواو رابعة على ما وجدته بخطِّ الشَّيخ عليّ سبط الشهيد الثاني نقلًا عن خطِّ جدِّه الشَّيخ حسن ابن الشَّهيد الثاني[١٣٥].

هذا ما وجدناه في رياض العلماء للميرزا الأفنديّ.

ولطول البونِ نأتي على مصنَّفاته رحمه الله:

١٢. حاشية على خلاصة الأقوال.

قال في الذريعة: «الحاشية عليها:[١٣٦] للسيِّد عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، وجدت نسبتها إليه كذلك في بعض المجاميع، وظنِّي أنَّه هو السيِّد بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ المنتهي نسبه إلى السيِّد تقيّ الدين عبد الله ابن أسامة كما ذكره شيخنا في (خاتمة المستدرك: ٤٣٥)، وهو صاحب كتاب الرجال الآتي بعنوان (رجال النيليّ)، فكأنَّه كتب أوَّلًا حواشي وقيودًا وزياداتٍ على هوامش نسخة الخلاصة، ثمَّ ألَّف رجاله الذي بدأ في كلِّ ترجمة بذكر ما في الخلاصة، ثمَّ الزيادات عليه من النجاشيّ، والفهرست، وابن داوود، وغيرها، كما وصفه كذلك صاحب المعالم الذي رأى نسخته»[١٣٧].

كتاب يوهم نسبته إلى سيِّدنا النيليّ، وهو (جامع أشتات الرواة والروايات عن الأئمَّة الهداة).

يقول في الذريعة: «جامع أشتات الرواة والروايات عن الأئمَّة الهداة، للشيخ نظام الدين أبي القاسم عليّ بن عبد الحميد النيليّ تلميذ فخر المحقِّقين وأبي طالب الأعرجيّ، حكى في (كشف الحجب) عن السيِّد عبد العليّ الطباطبائيّ أنَّه ظفر بنسخة خطِّ يد المصنِّف، وعلى ظهرها خطوط بعض الأفاضل»[١٣٨].

وقدِ استظهر الطهرانيّ بأنَّهما اثنان لا واحد، «أقول: الظاهر أنَّه غير ما يأتي في حرف الراء بعنوان (رجال النيليّ) الذي ألَّفه السيد بهاء الدين أبو الحسن على بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسَّابة النيليّ أستاذ ابن فهد، وقد تمَّمه السيِّد جمال الدين بن الأعرج».

ولكن في موضع آخر نسبه إليه، يقول: «وذكر من تصانيفه (الأنوار الإلهيَّة) في

خمسة مجلَّدات رأى أوَّلها في الخزانة (الغرويَّة)، كما رأى الرجال فيها أيضًا، ومرَّ: جامع أشتات الرواة»[١٣٩].

ويكاد التشابه يكون مطبقًا، فالأساتذة أنفسهم، والاسم نفسه، وكذلك التشابه في الكنية.

وقد يكون متَّحدا مع كتاب الرجال السابق؛ لأنَّنا عادة للتسمية نسمِّي الرجال باسم المؤلِّف كرجال الكشِّيّ (ت٣٤٠هـ) الذي اسمه الحقيقيّ (اختيار معرفة الرجال) [١٤٠]، وهكذا نقول: رجال النيليّ، أو جامع الشتات، وهكذا.

ولكن الحقَّ أنَّه لسميِّه الشيخ نظام الدين عليّ، وليس له، والله العالم، وإنَّما أوردته هنا؛ لوجود التردُّد والتشكيك من المحسن الطهرانيّ في نسبته، ولعلَّ الأيَّام كفيلة بكشف الحقائق.

هـ. كتب الفقه:

١٣. شرح على المختصر النافع للمحقق الحِلِّيّ (ت ٦٧٦هـ).

قال في رياض العلماء: «ثمَّ اعلم أنَّ الشيخ إبراهيم القطيفيّ قد نسب إليه شرح مختصر النافع للمحقِّق، فقال في رسالة ردِّ مسألة الشيخ عليّ الكركيّ في حلِّ الخراج بهذه العبارة: إنَّ السيِّد الفاضل الكامل العالم العامل عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ، قال في شرحه الذي بلغ فيه الغاية وتجاوز فيه النهاية للنافع، وظاهره أنَّه حكاية عن شيخه فخر الدين، ما هذا لفظه: وأمَّا العراق فقيل فتح عنوة فهو للمسلمين كافَّة لا يباع ولا يوقف ولا يوهب ولا يملك؛ لأنَّ الحسن والحسين كانا مع الجيش وفتح بإذن عليّ، وقيل لم يفتح عنوة؛ لأنَّ الفتح عنوة هو الذي يكون بحضور الإمام أو نائب

الإمام أو أذن الإمام، وليس شيء من ذلك معلومًا، وكذا قولهم إنَّ الحسن والحسين كانا مع الجيش أيضاً غير معلوم، فلا يكون مفتوحاً عنوة، فيكون للإمام، وهو المفتي به، وكذا قال والده[١٤١] انتهى ما نقله الشيخ إبراهيم المذكور عن شرح النافع للسيِّد عليّ بن عبد الحميد المذكور.

أقول: يحتمل كون المراد به هو هذا السيِّد، وإن كان الأظهر كونه للسيِّد عليّ بن عبد الحميد الآتي، فتأمَّل.

ثمَّ إنِّي وجدت منقولًا عن خطِّ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني حكاية منقولة في شأن ميمنة كتاب المختصر النافع للمحقِّق كما سبق، وهو نقلها عن كتاب الرجال للسيِّد عليّ بن عبد الحميد، وهو نقلها عن شيخه الشيخ فخر الدين. فتأمَّل»[١٤٢].

و. كتب الفِرق والمذاهب، وردودها:

١٤. إصلات القواضب.

وهو في الردِّ على المخالفينَ، وقد أشار إليه السيِّد النيليّ تعليقًا على الحديث الثالث الذي فيه قول الإمام عليه السلام: «**واتَّقِ الشذَّاذ من آل محمَّد**»، أمَّا كونهم شذَّاذًا؛ فلأنَّ الشاذَّ هو الضعيف، ولا شيء أضعف من مقالتهم، ولا أوهن من حجَّتهم، وقدَّمنا ذلك في كتابنا (إصلات القواضب)[١٤٣].

ي. كتب العلوم العقليَّة والحكمة:

١٥. الزبدة.

١٦. كتاب المفتاح.

وقد ذكر هذين الكتابَين في كتابه (الأنوار المضيئة) الجزء الأوَّل في الصحيفة ١٨٨،

في ذيل الآية الخامسة من سورة المنافقون: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

وقبل صحيفَتينِ في ١٨٦، يقول: «هذا بزعم الفلاسفة...»، وقبل هاتين الصحيفَتين أي في ١٨٤ يبدأ بابٌ جديد، يقول: «الباب الخامس في أحوال الآخرة، وفيه مباحث، المبحث الأوَّل في النفوس».

وعودًا على بدءٍ، يقول في الصحيفة ١٨٨ بعد ذكر الآية السابقة: «... وقالوا ضرورةً بالموت الذي هو عادةً عن تفارق النفوس الأبدان... وهو باطلٌ لوجهَين:

أ. إنَّ هذا يتمّ لو كانت القوَّة الجسمانيَّة ماهيَّة، لكن ذلك ممنوع، وقد بيَّنا عدم ماهيَّتها، وأقمنا البرهان على ذلك في كتابنا المسمَّى بـ(المفتاح)، وكذلك في كتابنا المسمَّى بـ(الزبدة)، من أراد الوقوف عليه فليصِلْ هناك إليه، ودليلكم هذا موقوف عليه، والموقوف على الباطل باطل؛ فقولكم باطل.

ب. إذا سلَّمتم أنَّ كلَّ قوَّة جسمانيَّة متناهية... محال؛ لأنَّ النفوس الفلكيَّة...»[١٤٤].

وهذا الكتابان من المفقودات، كبعضِ كتبه، والأيَّام كفيلةٌ بالكشف عنها، والله العالم.

وبذا تكون عدَّة مجْرد مصنَّفاته ستة عشر مصنّفًا.

الملاحق

صور من النسخ الخطيَّة

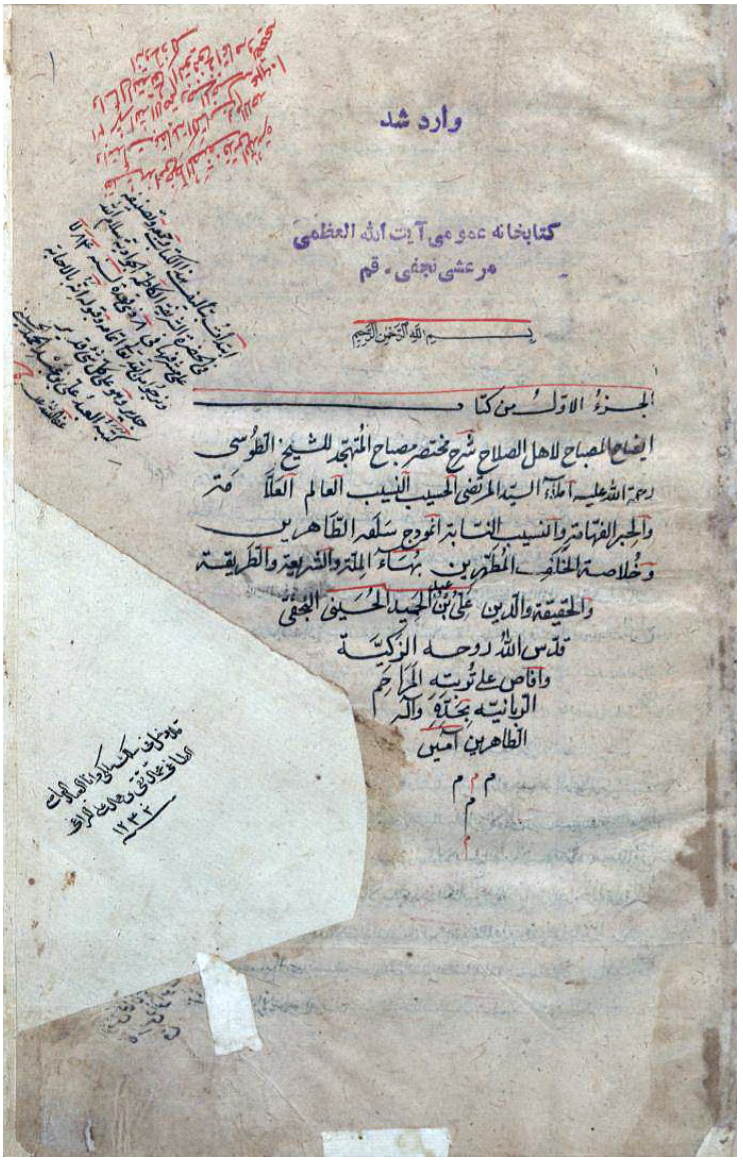

بداية النسخة وفيها يذكر ابتداء تأليفه كتاب (إيضاح المصباح)

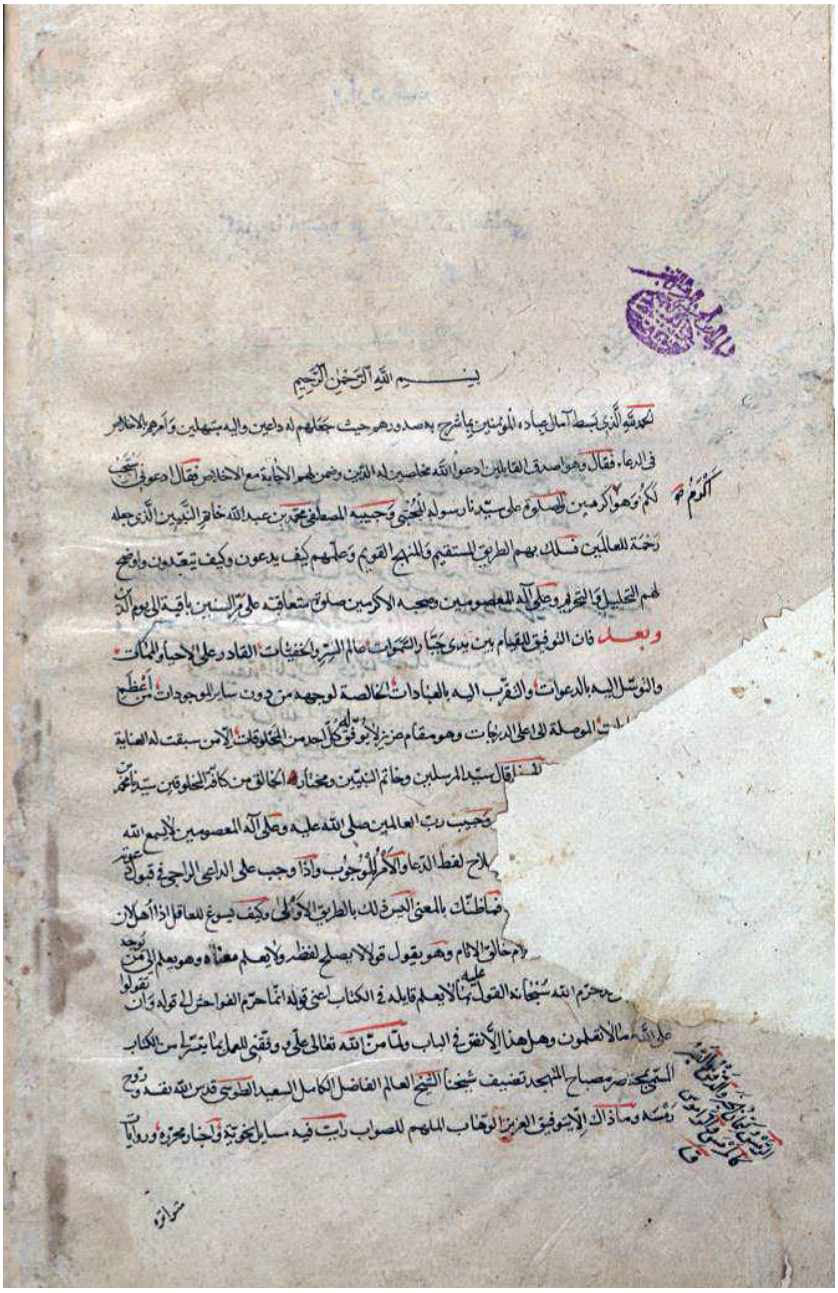

الصحيفة الأولى من كتاب (إيضاح المصباح)، نسخة المرعشي ٨١٦٢

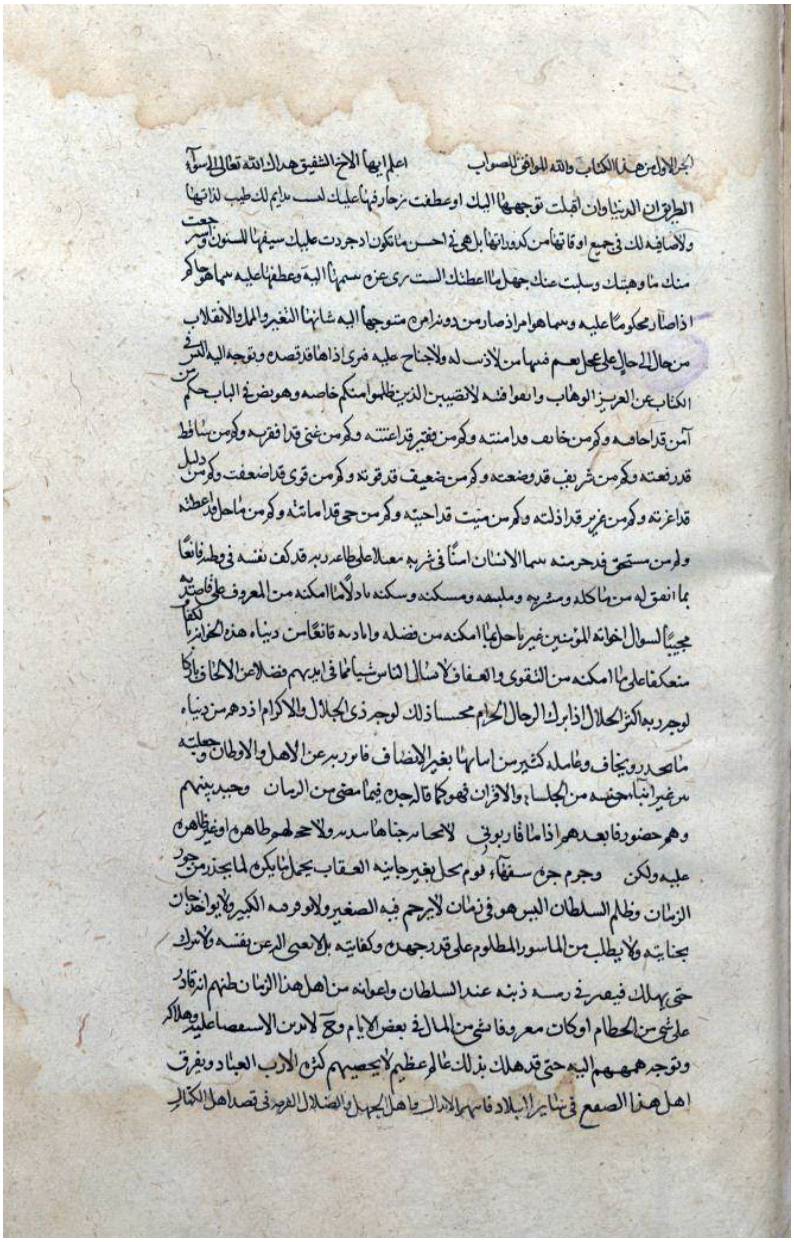

صورة الصحيفة الأخيرة من كتاب (إيضاح المصباح)، نسخة المرعشيّ، وفيها يختم الجزء الأوّل مع نصيحة للذي أؤلّف له

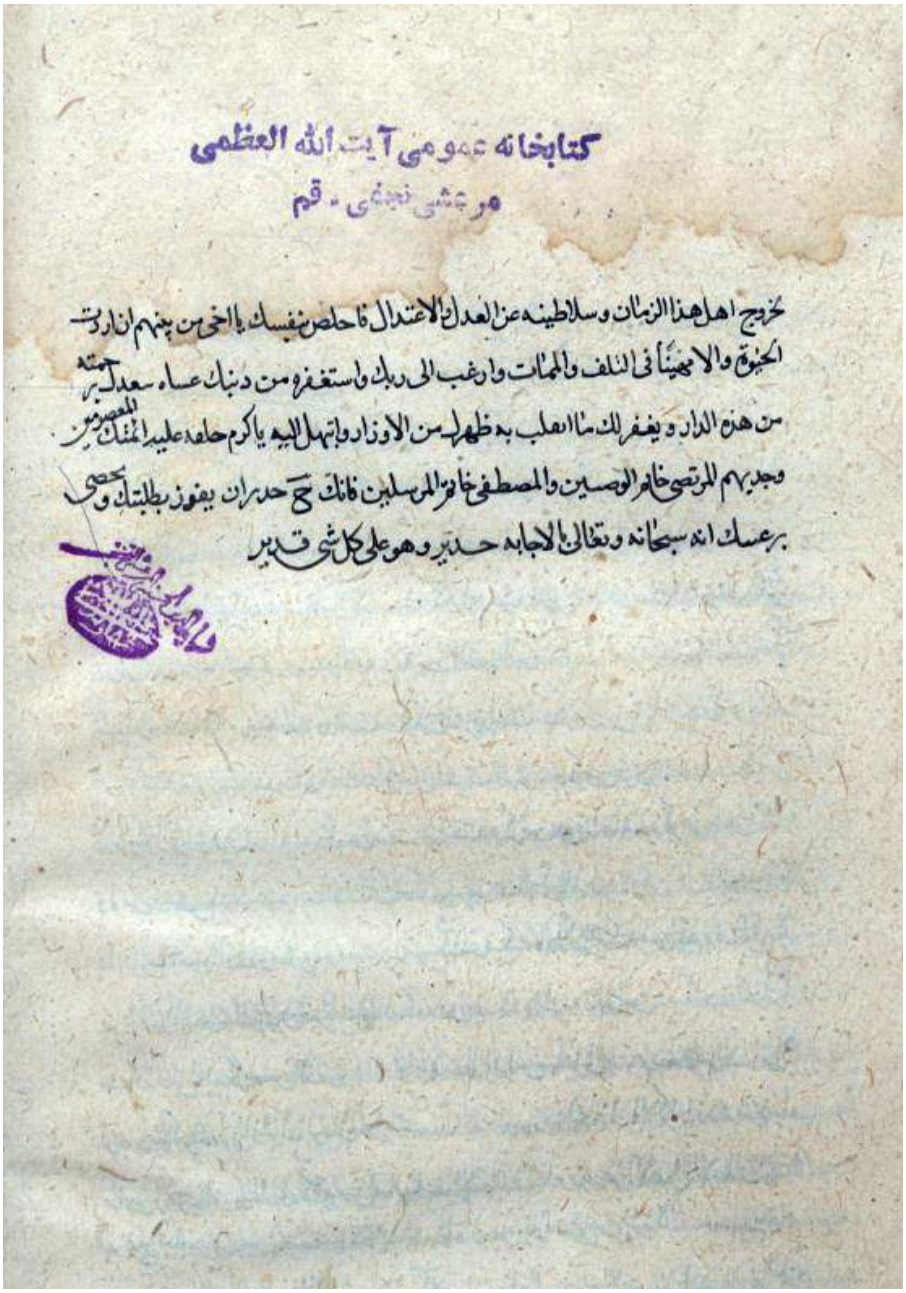
کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

صورة تتمَّة الجزء الأوَّل من إيضاح المصباح

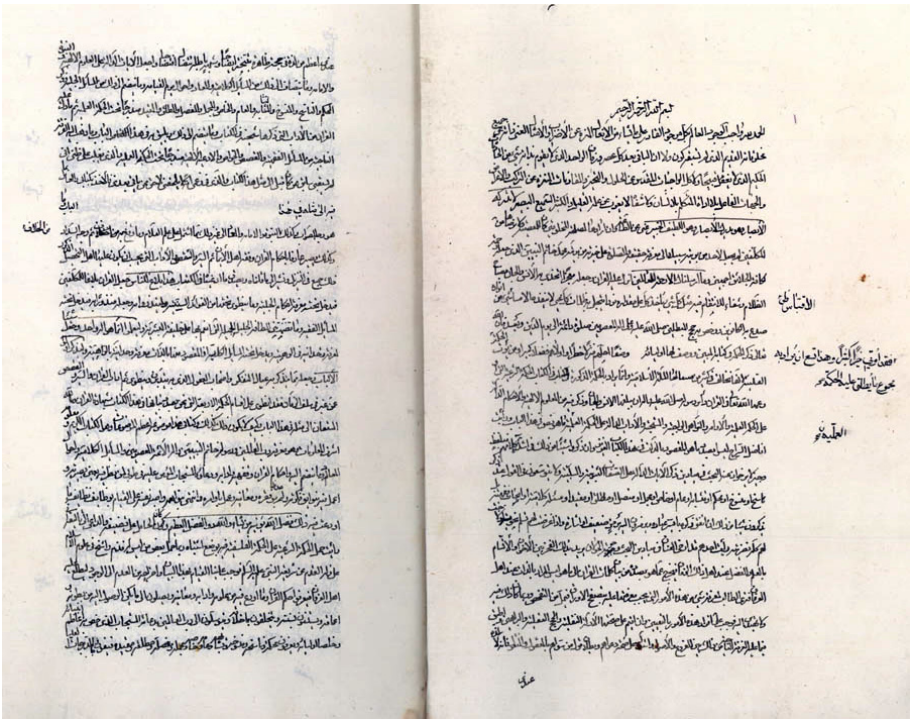

صورة نسخة كتاب (الأنوار المضيئة) للسيِّد النيليّ

صورة الصحيفة التي ذكر فيها كتابَيه (الزبدة، والمفتاح)

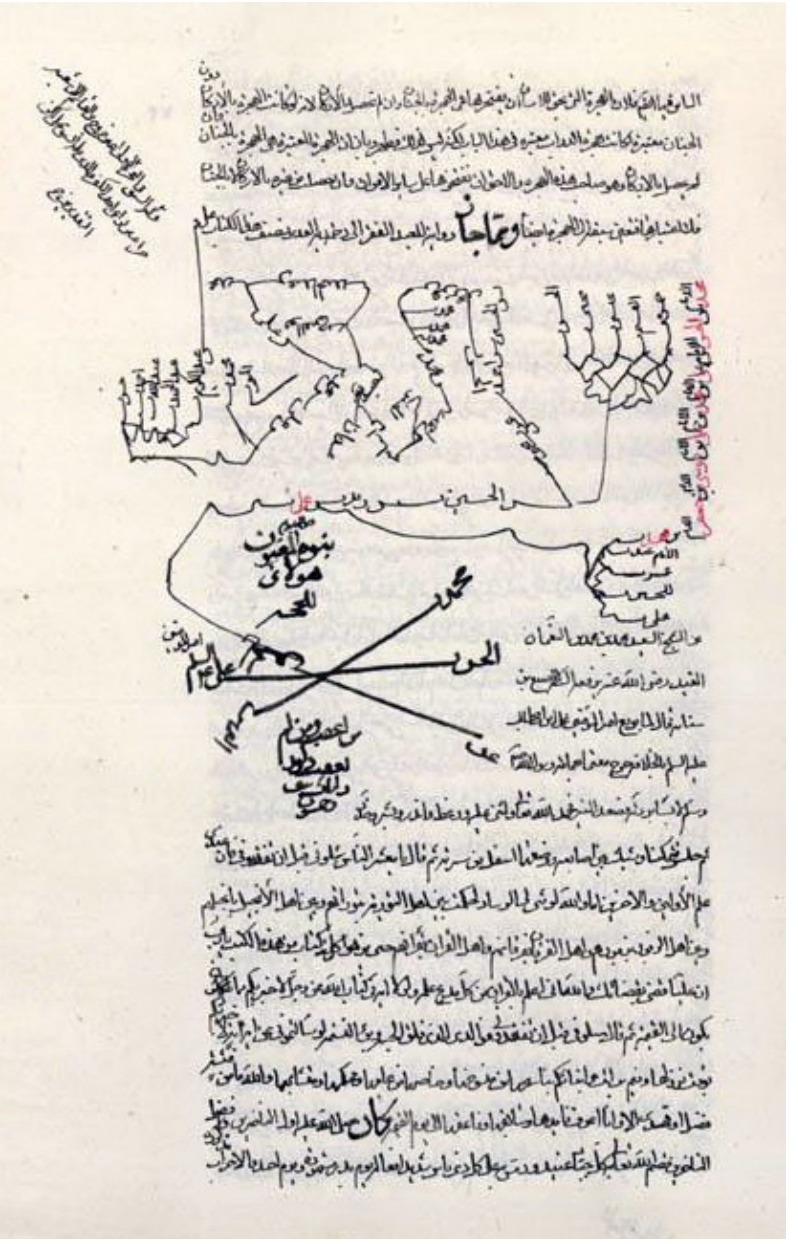

صورة الصحيفة التي ذكر فيها نسبه ومشجَّر عائلته الشريفة

(شجرة النسب العلويّ الطاهر للسيِّد النيليّ)

هوامش البحث

(١) قد ذكر أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٦، وتبعه الباحث كامل سلمان الجبوريّ في موسوعته المفيدة: معجم الأدباء: ٤/ ٢٩٢ أنَّ لقبه كذلك (زين الدين)، وهو لقبٌ تفرَّدا بذكره، وبعد ذلك خلط- أعني الجبوريّ- بين مؤلَّفين أعادهما، وهما واحد، فقال: «إيضاح المصباح لأهل الصلاح... شرح مختصر مصباح المتهجِّد للطوسيّ...».

(٢) وهو أبو الفتح عليّ نجم الدين، وقد ذكره في المخطوط (لاحظ الملحق) (شجرة النسب العلويّ الطاهر للسيِّد النيليّ) بـ(أبو الفتوح). انظر: المشجَّر الوافي: ٣/ ١٧٢.

(٣) وهو أبو طالب.

(٤) وهو معروف بكتب الأنساب (أبو عليّ).

(٥) انظر: عمدة الطالب: ٢٥٥، ذريَّته يُقال لهم بنو التقيّ.

(٦) وهو النقيب في العراق، يقال لذريَّته (بنو أسامة) أرومتهم الحِلَّة. ينظر فيه: عمدة الطالب: ٢٥٤-٢٥٥.

(٧) عمدة الطالب: ٢٥٤، وفي بحر الأنساب: ١٢٣.

(٨) انظر: المَجدي: ١٧٦.

(٩) عمدة الطالب: ٢٥٤.

(١٠) انظر: عمدة الطالب: ٢٥٣.

(١١) عمدة الطالب: ٢٥٣. نقابة الطالبيِّين: أُسِّست هذه النقابة سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م عندما طلب يحيى بن الحسن النسَّابة من الخليفة المستعين (٢٤٧-٢٥١هـ/ ٨٦٠-٨٦٥م) تولية رجل على الطالبيِّين منهم يتولَّى شؤونهم ويدفع عنهم سلطة الأتراك، فعيَّنه المستعين بعد مشاورة الطالبيِّين واختيارهم له. البخاريّ، سرُّ السلسلة العلويَّة: ٧٦. وعرَّف الماورديّ هذا المنصب بقوله: «موضعه على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافأهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون... أمره فيهم أقضى». الأحكام السلطانيَّة: ١١٤.

(١٢) من هنا إلى زيد الشهيد لم يذكره في كتاب المنتقى من السلطان المفرِّج: ١١-١٢، وقد ورد في عمدة الطالب: ٢٧٤ «كان أوَّل نقيب وُلِّي على سائر الطالبيِّين كافَّة، وكان عالمًا نسَّابة، ورد العراق

من الحجاز سنة إحدى وخمسين ومائتين...».

(١٣) انظر: المَجدي: ١٧١، ولاحظ: عمدة الطالب: ٢٧٤، وفي الدرجات الرفيعة: ٥٠٢ في حديثه عن محمَّد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة «كان جدُّه أحمد المحدِّث سيِّدًا جليلًا عالمًا نسَّابةً نقيبًا رئيسًا...».

(١٤) انظر: عمدة الطالب: ٢٥٢.

(١٥) انظر: المَجدي: ١٧١، عمدة الطالب: ٢٥٢.

(١٦) عمدة الطالب: ٢٤١-٢٤٢.

(١٧) منتخب الأنوار: ١١-١٤.

(١٨) انظر: الملحق بعنوان «شجرة النسب العلويّ الطاهر للسيِّد النيليّ».

(١٩) القسم الثالث: ٣/ ١٧١-١٧٢.

(٢٠) قال محقِّق الكتاب (منتخب الأنوار المضيئة: ١٧)، نهاية توصيف نسب المؤلِّف، والخلاف فيه «وقد حقَّقنا في صدر هذا البحث اسمه وسلسلة نسبه الذي ذكره هو في كتابه، بما لا مزيد عليه، فلا ريب يعتريه، ولا شكَّ فيه، وإنَّ الحقَّ ما ذكرناه وبيَّناه فراجِع، والحمد لله ربِّ العالمين». انظر كذلك: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١١ وما بعدها.

(٢١) لاحظ الهامش في قصَّته مع عمِّه نقيب الطالبيين آنذاك في كتاب (إيضاح المصباح أهل الصلاح)، تحقيق مركز تراث الحِلَّة.

(٢٢) انظر: منتخب الأنوار: ١٨.

(٢٣) انظر: الكنى والالقاب: ٣/ ١٦.

(٢٤) الذريعة: ١٠/ ١٥٧.

(٢٥) هذه التكنية نبَّهني إليها السيِّد حيدر وتوت الحسينيّ، وزوَّدني بها الباحث (حيدر محمَّد عبيد الخفاجيّ)؛ وكلاهما من عمَّال أبي الفضل العبَّاس في مركز تراث الحِلَّة، وفقهما الله تعالى.

(٢٦) وهي النسخة ذات الرقم (٥/ ١٤١١٧) مكتبة السيِّد المرعشيّ، قم المقدَّسة، لاحظ الملحق، وفيه صورة الصحيفة الأولى من كتاب (الفخريَّة في معرفة النيَّة)، ذات الرقم المنصرم.

(٢٧) نقابة الطالبيِّين: أُسِّست هذه النقابة سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م. انظر: سرُّ السلسلة العلويَّة: ٧٦.

(٢٨) انظر: نظم درر السمطين: ٢٠٥.

(٢٩) لاحظ كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيِّد السَّاجدين.

(٣٠) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، يوجد في خاتمة المستدرك: ٢/ ٣١٨ كلام على هذه الرواية، واعتراض لك الذهاب إليه.

(٣١) انظر: رياض العلماء: ٤/ ١٢٤-١٣٤، وأعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٢ وما بعده.

(٣٢) أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٦.

(٣٣) انظر: منتخب الأنوار المضيئة: ١٤ وما بعدها.

(٣٤) منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٢.

(٣٥) انظر خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٠١، الذريعة: ٢/ ٤١٥، وانظر ترجمته في: أمل الآمل: ٢/ ١٦٤-١٦٥.

(٣٦) انظر: الطبقات: القرن الثامن: ١٢٤ و١٨٥.

(٣٧) انظر المزيد من حياته في: كتاب فقهاء الفيحاء بتحقيقي، طبعة العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مركز تراث الحِلَّة، ٢٠١٨م، الترجمة ٥٦.

(٣٨) أعيان الشيعة: ٨/ ٦٩.

(٣٩) انظر ترجمته في: فقهاء الفيحاء: ١/ ٤٣٤-٤٥٠.

(٤٠) انظر: عمدة الطالب: ١٤٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢١٩-٢٢١.

(٤١) خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٠١، الطبقات، القرن الثامن: ١٢٤ و١٨٥، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠.

(٤٢) أمل الآمل: ١/ ١٨١-١٨٣، لمزيد رؤية عن ترجمته.

(٤٣) ينظر: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٢٩، الهامش: ٢.

(٤٤) ٢/ ٩٨، وانظر: توثيقه من المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٢٩، وغيرها.

(٤٥) ٢/ ٢١٩.

(٤٦) ٢/ ٢٢٠-٢٢١.

(٤٧) ٢/ ٢٢٤.

(٤٨) وانظر كذلك: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٣٢.

(٤٩) لاحظ السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان.

(٥٠) هذا هو المشهور، وقد ذكر الجلاليّ في فهرس التراث أنَّه توفِّي (٧٨٦هـ). انظر: فهرس التراث: ١/ ٧٣٥.

(٥١) انظر: منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٢، يروي عنه (حديث القلاقل)، وانظر: منتخب الأنوار المضيئة، المقدِّمة: ٢٢.

والظاهر أنَّه لا يروي عنه مباشرة، والظاهر أنَّه جدُّه الأوسط وليس المباشر؛ فروايته تكون بواسطة على الظاهر.

(٥٢) الذريعة: ٨/ ٨٢.

(٥٣) انظر خبر الجزائر الستّ في: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٦١.
(٥٤) رياض العلماء: ٢/ ٣١٤، وانظر: ترجمته الميسَّرة: أعيان الشيعة: ٧/ ٢٨.
(٥٥) وهو بحسب هذه الرواية كان حيًّا سنة ٧٣٤هـ.
(٥٦) لاحظ: رياض العلماء: ٤/ ١٢٩.
(٥٧) البحار: ٥١/ ٢٥٨.
(٥٨) انظر مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، ٥٠، والبحار: ٢٧/ ١٦٤، ح٢١.
(٥٩) وسنة وفاته هذه من تخمين السبحانيّ في موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٤١، وانظر: ترجمته في كتاب فقهاء الفيحاء: ١/ ٣٦٧ الترجمة ٥٠، بتحقيقنا.
(٦٠) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨.
(٦١) المهذّب البارع: ١/ ١٩٤-١٩٥.
(٦٢) انظر: رياض العلماء: ٤/ ١٣١.
(٦٣) المهذّب البارع: ١/ ١٩٤-١٩٥.
(٦٤) ٩/ ١٥٥.
(٦٥) المهذّب البارع: ٥/ ٤٢٦.
(٦٦) ويصلح الاستدلالُ بهذه العبارة للأمرَين معًا، مع قولنا إنَّ هذا الجواب نقضيّ.
(٦٧) بل وحتَّى النسخ الأخرى، هي نسخ مشوَّهة، وليست بذي بال؛ وإذا ما لاحظنا تحقيق الكتاب على هذه النسخ السقيمة يرتاح ضميرنا إذا قلنا باستحسان تحقيقه، واستجلاب النسخ الأقدم والواضحة، ونسخة جامعة طهران واضحة ومقروءة، فتأمَّل.
(٦٨) انظر: مقدِّمة المهذّب البارع: ١/ ٤٤.
(٦٩) انظر: فنخا: ٣٢/ ٦٢١.
(٧٠) آثرت تقسيمها على أساس الموضوعات، لا على أساسٍ آخر.
(٧١) يعني به كتابه الأنوار المضيئة.
(٧٢) خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٨.
(٧٣) انظر: الذريعة: ٢/ ٣٩٧-٣٩٨.
(٧٤) انظر: الذريعة: ٣/ ١٧٨.
(٧٥) الذريعة: ٣/ ٣٣٢.
(٧٦) انظر: الذريعة: ٥/ ٢٤٨.
(٧٧) انظر: الصحيفة الثانية، من مخطوط كاشفة الكشَّاف ذات الرقم (٩١٨٣) مكتبة مجلس الشورى الاسلاميّ، علمًا أنَّها قيد التحقيق في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

(٧٨) رياض العلماء: ٤/ ١٢٨.

(٧٩) رياض العلماء: ٢/ ١١-١٣.

(٨٠) لاحظ: منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩.

(٨١) لاحظ: رياض العلماء: ٤/ ١٢٨، ونقله عنه هذه القصَّة الطويلة دليل وجوده والوقوف عليه.

(٨٢) السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١٦.

(٨٣) جاء في الذريعة: ٢/ ٤٤٣ «وله منتخب الأنوار المضيئة الذي مرَّ في أحوال الحجَّة عليه السلام، ويعرف المنتخب بكتاب الغيبة».

(٨٤) انظر: السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٢٧-٢٩، في فقرة (بقي شيء).

(٨٥) انظر الصحيفة الأولى والأخيرة منه في الملحق، حصلت على نسخته ذات الرقم (١٠٣٠١) مجلس الشورى الإسلاميّ من جناب الشيخ رافد الغرَّاويّ حفظه الله تعالى.

(٨٦) الذريعة: ٢/ ٤١٥.

(٨٧) والجدير بالذكر أنَّ للكتاب منتزعًا بعنوان (منتخب الأنوار المضيئة) في أحوال سيِّدي ومولاي صاحب الزمان، وإثبات إمامته، وولادته، وإثبات ظهوره وعلائم ذلك، من كتب العامَّة والخاصَّة.

(٨٨) انظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٨.

(٨٩) كشف الحجب والأستار: ٦٩.

(٩٠) النجم الثاقب: ١/ ١١٩، وانظر: مصدره: أمل الآمل: ٢/ ١٩٢.

(٩١) رياض العلماء: ٤/ ١٣٤.

(٩٢) سنتحدَّث عن نسخه المخطوطة في حينها.

(٩٣) ما وصل. وانظر: فنخا: ٢٩/ ٨٠٦ في فقرة (شروح وحواشي) لا يوجد شرح سوى شرح السيِّد النيليّ، والباقي ترجمات وانتخابات واختصارات، لا نذكرها هنا خشية الإطالة.

(٩٤) فهرس مكتبة ملك: ٢/ ١٤٢.

(٩٥) الذريعة: ٤/ ١٣٦، ٦٥٥.

(٩٦) يادنامه شيخ طوسي: ٣/ ٦٧٨.

(٩٧) هو سليمان بن الحسن بن سليمان، أبو الحسن الصهرشتيّ، قيل: وصهرشت من بلاد الديلم، وقيل في مصر شمال القاهرة، حضر مجلس الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، وقرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وأجازه أبو العبَّاس النجاشيّ ببغداد في سنة (٤٤٢ هـ)، وكان وجهًا، فقيهًا، ديِّنًا، صنَّف كتبًا، منها: النفيس، التنبيه، النوادر، المتعة، رواها عنه الحسن بن الحسين بن بابويه

المعـروف بـ(حسـكا)، وله أيضًا: التبيان في عمل شـهر رمضان، شرح ما لا يسـع المكلَّف جهله، عمـدة الولي النصير في نقض كلام صاحب التفسـير، أعني أبا يوسـف القزوينـيّ، قبس المصباح في تلخيص المصباح، البداية، النوادر، نهج السـالك في معرفة المناسـك. انظر: موسـوعة طبقات الفقهاء: ٥/ ١٣٩-١٤٠.

(٩٨) انظر: البحار: ١/ ١٥، ٢٣/ ١٧٣.

(٩٩) انظر: في ترجمته: الكنى والألقاب: ٢/ ٣٣٠، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٦١، فهرس التراث: ١/ ٦٤٢.

(١٠٠) مختصر مصباح المتهجِّد (المقدِّمة): ١٥.

(١٠١) الذريعة: ٢٠/ ٢٠٩.

(١٠٢) انظر: الذريعة: ٢٠/ ٢٠٩.

(١٠٣) الشـيخ عليّ رضا ريحان اليزديّ، كان خطيبًا، واعظًا، فاضلًا، سـافر إلى كشمير من بلاد الهند؛ لغرض الحصول على المخطوطات الإسلاميَّة، وقد جمع منها عددًا كبيرًا، وكتب لها فهرستًا. وأهمّ تأليف له هو كتابه (آينه دانشـوران، مرآة العلماء) في أحوال العلماء والطلَّاب، خاصَّة علماء مدينة يزد، توفِّي عن عمر يناهز الثمانين سنة ١٤٠٨هـ. انظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٥/ ٣١٧.

(١٠٤) وهذه النُّسخ والمختصرات ليست على سبيل الاستقصاء.

(١٠٥) يعني بالأستاذ، الاستناد المجلسيّ (ت١١١٠هـ).

(١٠٦) رياض العلماء: ٤/ ١٣١، كلامه هذا غير موجود في مصنَّفات المجلسيّ، كما في هامش الصحيفة نفسـها، وقد نقل هذه المعلومة عنه الشيخ الطهرانيّ في الطبقات: ٣/ ١٤٣ (القرن الثامن)، ومحقِّق منتخـب الأنـوار المضيئة: ٣٨، والشـيخ قيس العطَّـار في تحقيقه كتاب السـلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١٤.

(١٠٧) أعنـي بهم المعنيِّين بقول العلماء الأوائـل من الرعيل المتقدِّم (لا يؤخذ العلم من صحفيّ)، أي الذين يأخذون علومهم من الكتب من دون الرجوع إلى شيوخه العالمين به.

(١٠٨) لاحظ: نسـخة الجامع الكبير في صنعاء، وهي أقدم نسخة لكتاب سيبويه، فلا يستطيع قراءتها إلَّا خرِّيت هذه الصناعة والبارع.

(١٠٩) انظر: مقدِّمة النيليّ في شرحه على المصباح.

(١١٠) رياض العلماء: ٤/ ١٢٩.

(١١١) رياض العلماء: ٤/ ١٣٤.

(١١٢) السراج الوهَّاج: ٧٩-٨٠.

(١١٣) رياض العلماء: ٤/ ١٣٣.

(١١٤) خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٨.

(١١٥) النجم الثاقب: ١/ ١١٩، وهو يعني كتابه (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة).

(١١٦) راجع: النصُّ المحقَّق (المقدِّمة).

(١١٧) الذريعة: ١٠/ ١٥٧-١٥٨.

(١١٨) الذريعة: ١/ ١٣٦.

(١١٩) الذريعة: ١٠/ ١٠٥.

(١٢٠) انظر: رياض العلماء: ٤/ ١٣٢.

(١٢١) رياض العلماء: ٤/ ١٣٣.

(١٢٢) رياض العلماء: ٤/ ١٣٣.

(١٢٣) سأوردها بحسب ما وردت في رياض العلماء من الجزء الأوَّل وحتَّى السادس على الترتيب.

(١٢٤) رياض العلماء: ١/ ١٩٧

(١٢٥) رياض العلماء: ١/ ٣٤٧.

(١٢٦) رياض العلماء: ٣/ ٨٥.

(١٢٧) رياض العلماء: ٣/ ٢٤٠.

(١٢٨) رياض العلماء/ ٢٥٨.

(١٢٩) رياض العلماء: ٢/ ٢٨٩.

(١٣٠) أمل الأمل: ٢/ ٢٠٢.

(١٣١) رياض العلماء: ٤/ ٢٣٦.

(١٣٢) رياض العلماء: ٥/ باب النون.

(١٣٣) رياض العلماء: ٥/ باب النون.

(١٣٤) رياض العلماء: ٥/ باب الياء.

(١٣٥) رياض العلماء: ٥/ الياء.

(١٣٦) يعني بها خلاصة الأقوال كما هو مجردها في الذريعة.

(١٣٧) الذريعة: ٦/ ٨٣.

(١٣٨) الذريعة: ٥/ ٤٠.

(١٣٩) ١٠/ ١٥٨.

(١٤٠) وأصل الكتاب للكشِّيّ، واسمه (معرفة الناقلين عن الأئمَّة الصادقين عليهم السلام)، انتخبه وهذَّبه أبو

جعفر الطوسيّ بعد أن أملاه على طلّابه سنة ٤٥٦هـ. انظر: اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشّيّ للطوسيّ: ١/ ٣٣، تحقيق الماجديّ.

(١٤١) انظر: السراج الوهّاج للقطيفيّ: ٧٩-٨٩، وقد سبق أن نقلنا هذا النصَّ عنه، فراجع مظانَّه.

(١٤٢) رياض العلماء: ٤/ ٨٩.

(١٤٣) انظر: السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١٢.

(١٤٤) انظر: الصحيفة ١٨٨ من كتاب الأنوار المضيئة (مخطوط).

السنة الخامسة/المجلّد الخامس/العدد السادس عشر
ذي القعدة ١٤٤١هـ/حزيران ٢٠٢٠م

ثبت المصادر والمراجع

١. الأحكام السلطانيَّة، الماورديّ، عليّ بن محمَّد بن حبيب البصريّ (ت٤٥٠هـ)، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢. أعيان الشيعة، الأمين، السيِّد مُحسن بن عبد الكريم العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق سيِّد حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.

٣. أمل الآمل، الحرُّ العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر دار الكتاب الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ١٣٦٢ش.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، العلَّامة المجلسيّ، محمَّد باقر بن محمَّد تقيّ (ت١١١١هـ)، نشر مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٥. خاتمة مستدرك الوسائل، الطبرسيّ، الميرزا الشيخ حسين النوريّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٦. الدرجات الرفيعة في درجات الإماميَّة من الشيعة، السيِّد العلَّامة الأديب عليّ خان المدنيّ الحسينيّ الشيرازيّ، تحقيق الشيخ محمَّد جواد المحموديّ، تعليق السيِّد عبد الستَّار الحسنيّ، مؤسَّسة تراث الشيعة، مطبعة زيتون، ط١، ١٤٣٨هـ/ ١٣٩٥هـ.ش، قم المقدَّسة.

٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٨. رجال الكشِّيّ = اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد ابن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدَّسة، ١٤٠٤هـ.

٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (حيًّا سنة ١١٣١هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٠. سرُّ السلسلة العلويَّة، أبو نصر البخاريّ، تحقيق محمَّد صادق بحر العلوم، ط١، ١٣٧١ش.

١١. السراج الوهَّاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج، القطيفيّ، إبراهيم بن سليمان البحرانيّ، المطبعة العلميَّة، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٠هـ.

١٢. طبقات أعلام الشيعة، الطهرانيّ، آقا بزرك (ت١٣٨٩هـ)، نشر دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
١٣. عُمدَة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عِنَبة، السيِّد أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت ٨٢٨هـ)، تعليق السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، نشر مؤسَّسة أنصاريان، قم المقدَّسة، ط٣، ١٤٢٧هـ.
١٤. فقهاء الفيحاء، كمال الدِّين، السيِّد هادي حمد (ت١٤٠٥هـ)، تحقيق الدكتور عليّ عبَّاس عليوي الأعرجيّ، إشراف أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ، نشر العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، كربلاء المقدَّسة، ط١، ٢٠١٧م.
١٥. فهرس التراث، الجلاليّ، السيِّد محمَّد حسين الحسينيّ، تحقيق محمَّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، نشر دليل ما، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦. فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا)، إعداد درايتي، مصطفى، نشر المكتبة الوطنيَّة في إيران، طهران، ط١، ١٣٩٠ش.
١٧. كشف الحُجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، الكنتوريّ، السيِّد إعجاز حسين النيسابوريّ (ت١٢٨٦هـ)، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٠٩هـ.
١٨. الكُنى والألقاب، القمِّيّ، الشيخ عبَّاس (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق ونشر مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٢٩هـ.
١٩. مختصر مصباح المتهجِّد في عمل السنَّة، الطوسيّ، محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق محمَّد جواد الشعبانيّ، محمَّد حسن آموزكار، مطبعة عمران، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٣٥هـ.
٢٠. المشجَّر الوافي، الموسويّ، حسين أبو سعيدة، مؤسَّسة البلاغ، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠١١م.
٢١. معجم الأدباء، الحمويّ، ياقوت، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
٢٢. المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان فيمن رأى صاحب الزمان عجل الله فرجه، النيليّ، السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ (ت٨٠٣هـ)، تحقيق قيس العطَّار، منشورات دليل ما، ط١، ١٣٨٢هـ.
٢٣. المهذَّب البارع في شرح المختَصَر النافع، الحِلِّيّ، أحمد بن محمَّد بن فهد (ت ٨٤١هـ)، تحقيق الشيخ مجتبى العراقيّ، نشر مؤسَّسَة النشر الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٤. موسوعة طبقات الفقهاء، اللِّجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحانيّ، نشر مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قُم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٩هـ.
٢٥. النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجَّة الغائب، الطبرسيّ، الميرزا الشيخ حسين النوريّ

(ت١٣٢٠هـ)، تحقيق وتعليق السيِّد ياسين الموسويّ، نشر أنوار الهدى، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٥هـ.

الكتب المخطوطة

٢٦. كاشفة الكشَّاف ذات الرقم (٩١٨٣)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ.

٢٧. منتخب الأنوار المضيئة، الرقم (١٠٣٠١) مجلس الشورى الإسلاميّ من جناب الشيخ رافد الغرَّاويّ حفظه الله تعالى.